التربية ومواجهة تحديات التنمية

اعـــداد

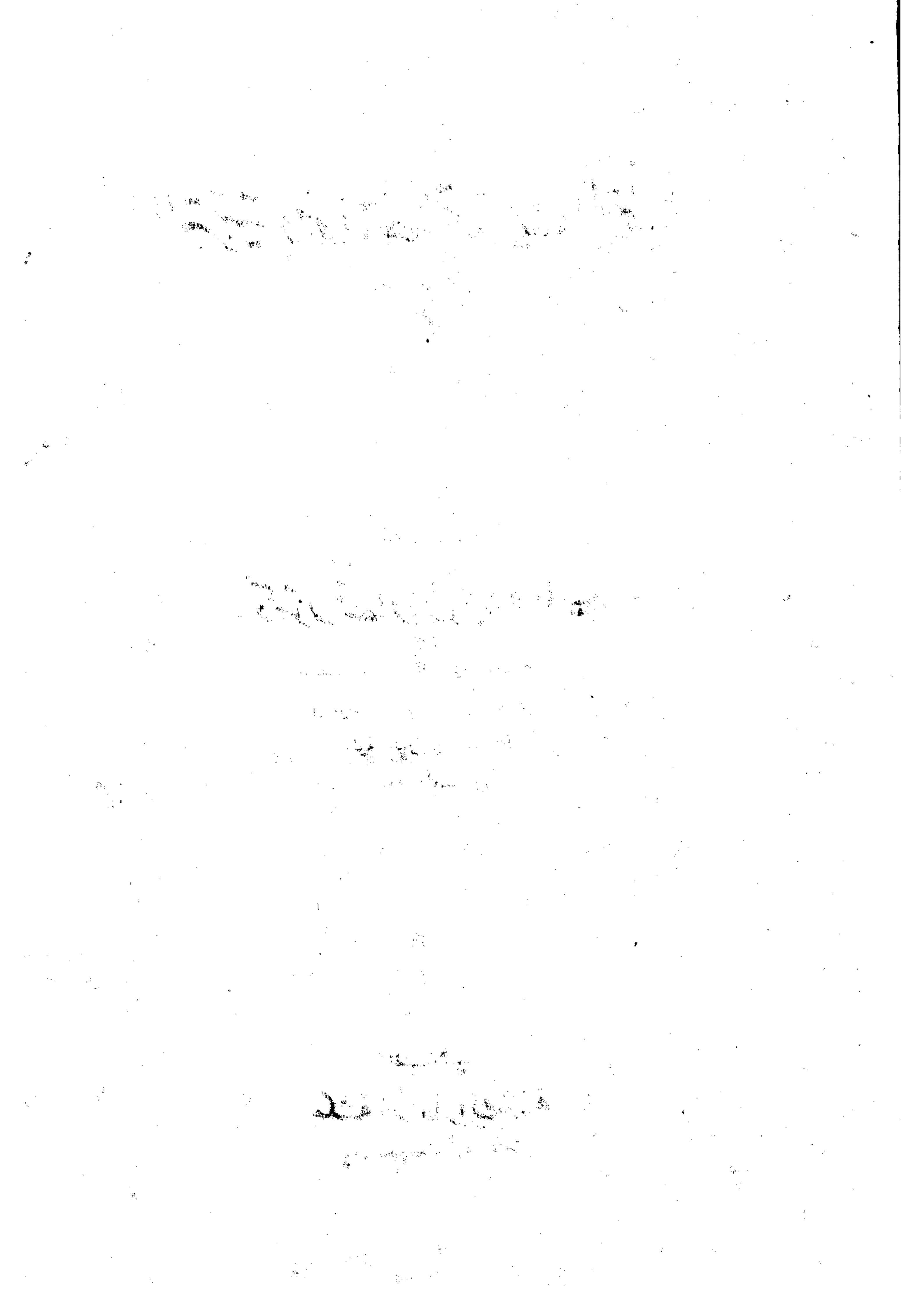
دكتور فاروق عبده فليه

أستاذ أصول التربية المساعد
ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية بدمياط
جامعة المنصـــورة

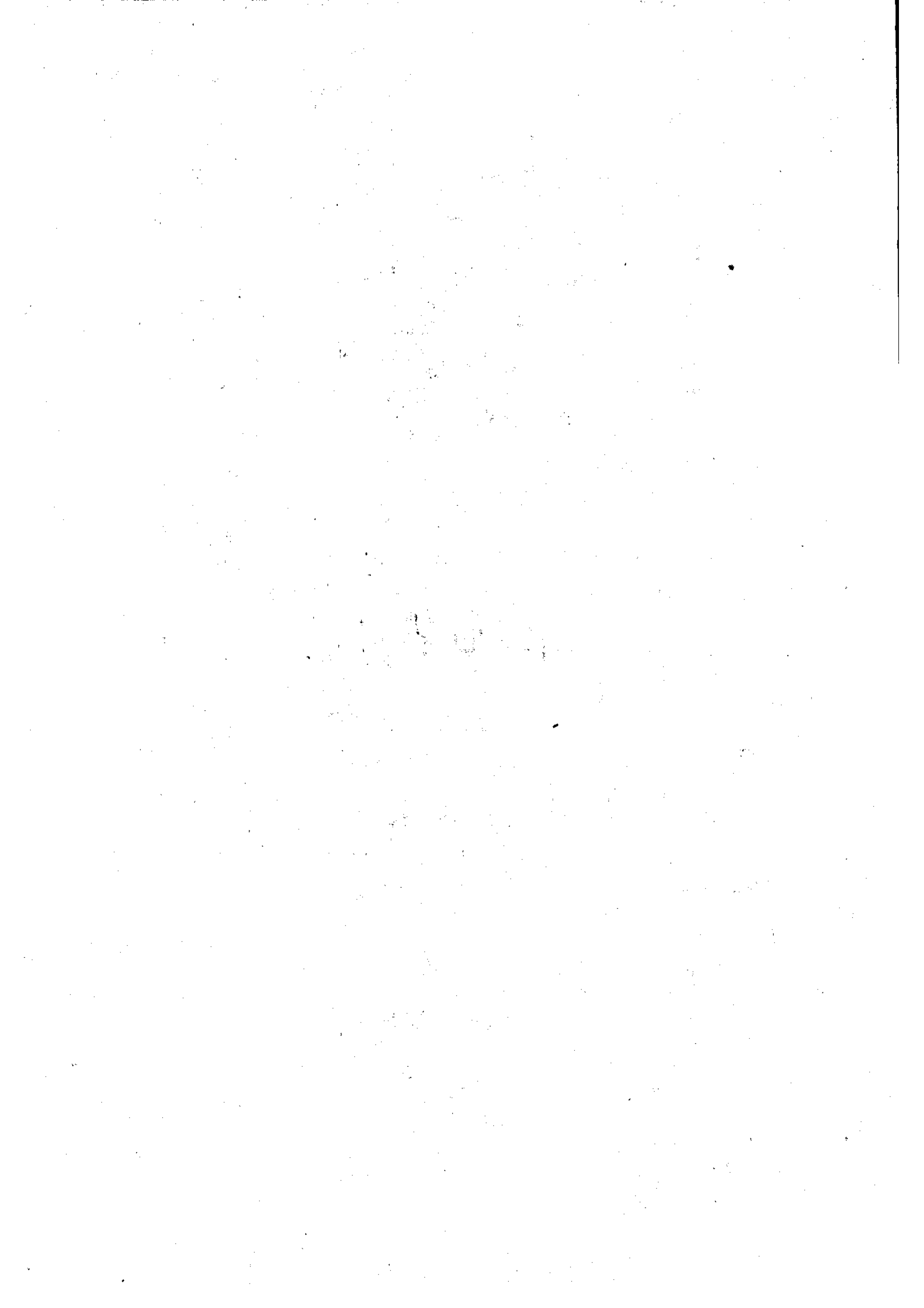
النــاشــر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم



مقـــــدمة

تسعى الدول المتخلفة والنامية الى تحسين مستواها من كافة النواحى سواء الاقتصادية أو الاجتماعية ، ولكن هـــذا التحسين يتطلب التغلب على مجموعة تحديات تواجه التنمية وتظهر فى صورة الأساليب والعادات والتقاليـــد التى تتبعها هذه الشعوب فى طريقة حياتها والتى تمثل جزءا من ثقافتها والتى تقف حائلا دون التقدم والتنمية ٠

وتحددت هـــذه الدراسة فى خمســـة مباحث ، يختص المبحث الأول بدراسة عادات وسلوكيات وأساليب ترتبط بقضية الاعاقة ، ويختص المبحث الثانى بدراسة عادات وســـلوكيات وأساليب ترتبط ووقت الفراغ ، ويختص المبحث الثالث بدراسة عادات وتقاليد وأساليب ترتبط بقضية الأمثال الشعبية ويختص المبحث الرابع بدراسة عادات وتقاليد وأساليب ترتبط بقضية استخدام الطاقة أما المبحث الخامس أختص بنتائج الدراسة ٠

وقد عالجت الدراسة فى كل مبحث كيفية مواجهة كـــل قضية تواجه التنمية من القضايا الأربع عن طريق التربيـــة ، وكيفية مواجهة التربية لهذه القضايا فى ضـوء الدور التراثى والدور الممارس والدور المشاركى ، وقد توصلت الدراســـة الى تصور لنموذج غير كامل لهذه القضايا الأربع وعلاقاتها ببعض

المتغيرات الأخرى فى المجتمع . كما وصفت الدراسة « مصر » كدراسة حالة عى وضع هذا التصور وهو النموذج غير الكامل .

د. فاروق عبده فليه
أستاذ أصول التربية المساعد
ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية بدمياط
جامعة المنصورة

تمهيـــد

اهتم علماء الاجتماع عـــامة والاجتماع التـربوى خاصة بدراسة العادات والسلوك على أساس أنها تســاعد فى تكوين أنماط الأفعال ، ونماذج الأفكار بل والشخصية عامة وقد اهتموا اهتماما خاصا بالأفعال الروتينية اليومية للحيــاة والقواعـــد المستخدمة بطريقة نمطية ، وكذا الأنماط الثقافية التى يمكن مشاهدتها فى الأفعال المتكررة المميزة للكل الثقافى ٠

فقـــد اهتم فورتس fortes بالظـــواهر الخاصـــة بالعادات والسلوك واعتبرها أحد الميادين الهامة بالأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقـــافية ـ كما أنه أوضح أن مهمـــــة الباحث الأنثروبولوجى الرئيسية هى تســـجيل الجزيئيات التفصيلية الخاصة بالمادة والسلوك داخل محتوى العلاقات الاجتماعية(١)٠

وللعادة والعرف أهمية فى سلسلة المعـــاملات الاجتماعية وهى بمثابة عدسة لا يستطيع أن يستغنى عنها الفرد الانسانى ـ لأنها تمثل جزءا كبيرا من خبرته وليس هناك فرد بدون خبرة ـ فالخبرة هى المحتوى الحياتى للفرد الانسانى (٢) ٠ وبها يدرك الانسان ما حوله فى البيئة من ماديات واجتماعيات، وتشكل التربية الجزء الأكبر من هذه الخبرة ٠

وتختلف العادات الفـردية Habits عن العـــادات الاجتماعية Customs والعادات الفردية أسلوب فـــردى لممارسة بعض جوانب الحيـــاة اليومية ، ومظاهرها فـــردية

شخصية ، أما العادات الاجتماعية فمظاهرها اجتماعية بمعنى أنه لا يمكن أن تتكون وتمارس الا فى مجتمع ومن خلال التفاعل مع أفراده وجماعاته .

والعادات الاجتماعية لها قوة معيارية بمعنى أنها تتطلب الامتثال الجماعى والقبول والموافقة الاجتماعية التى قد تصل فى بعض الأحيان الى الطاعة المطلقة ، وترتبط العادات الاجتماعية بظروف المجتمع ، فهى تختلف بحسب المجتمعات وبحسب الأزمنة المختلفة .

وعندما تطبق العادات فى نطاق واسع تصبح عادات شعبية أو أساليب وطرائق شعبية Folk ways على حد تعبير سمنر Summer والذى يرى لها قوة مجتمعية أو قوة على مستوى المجتمع كله (٣) . ويحدد سمنر خصائص أربعة للأساليب الشعبية وهى : ـ

قوة الالتزام ـ عمومية وشمول هذه الأساليب ـ الجزاءات التى توقع على من يخرج عن الأساليب الشعبية ـ كما أن لها صفة الاستمرار (٤) .

والعادات والتقاليد والاستعمالات وطرائق السلوك والأساليب الشعبية كلها مصطلحات تتناول موضوع العادات الاجتماعية (٥) ـ والواقع أن هذه المصطلحات جميعا تشترك فى صفات أساسية وهى أنها تعبر عن مظاهر السلوك الجمعى المتكرر وأساليب الناس الجماعية في العمل وفى التفكير ـ كما أنها ظواهر كانت موجودة فى الماضى وهى الآن فى الوقت الحاضر ، وتقوم على

أساس الفعل الجماعى ـ كما أنها متوارثة فضلا عما لها من قوة معيارية تتطلب الامتثال الجماعى ٠

فالعادات الاجتماعية لها وجودها كحقيقة ملموسة فى كل جوانب الحياة اليومية ، فهى كل سلوك متكرر مكتسب اجتماعيا ويتم تعليمه وممارسته اجتماعيا ، حيث ترتضيه الجماعة وتفرضه على أعضائها وعندما يستمر استعمال العادات الاجتماعية لفترات طويلة تصبح تقليدا Tradition فالتقاليد هى المحاكاة لسلوك القدامى والمتوارث عنهم ،والتقاليد أيضا تنتقل وتورث من جيل الى جيل كما تمدنا بمجموعة من الأنماط السلوكية المعدة والجاهزة من قبل ـ لكى نتبعها حتى تستطيع تحقيق الحاجات الأساسية ٠

كما ترسم لنا العادات الاجتماعية الأساليب والتصرفات التى تتيح التعاون والتفاعل والتكيف فى المواقف ، ومهما كانت أهمية التقاليد الا أنه لا يمكن أن نغفل سيطرتها وطغيانها على حياة الناس فهى تفيد سلوكياتهم وتتدخل فى كل أنواع النشاط المتبادل بينهم وتمارس ضغطا قد يصعب على البعض التخلص منه (٦) ٠

ولما كان المجتمع المصرى يعج بكثير من العادات والتقاليد والسلوك التى تعوق حركة التقدم والتنمية مثل غيره من المجتمعات ـ فقد رأى الباحث ضرورة اظهار بعض هذه العادات والسلوكيات ، والأساليب وترشيدها وتقويمها حتى تساعد فى الوصول بالمجتمع المصرى الى التنمية الشاملة والسير فى ركب الدول المتقدمة ٠

أهميــة الدراســة :

يستطيع المتتبع لتطور برامج التنمية فى مصر ، أن يلمس بوضوح مدى تأثير الوعى الثقافى للجماهير فى انجاح برامج التنمية أو اخفاقها (٧) حيث أن كثيرا من المشكلات التى واجهها المجتمع نتيجة الفهم الخاطىء لكثير من المفاهيم لمــا تحمله الشخصية فى طياتها من عادات وسلوكيات تقف حــائلا دون التقدم والتنمية .

ان دراسة الشخصية القومية لشــعب ما تعنى بالضرورة دراسة السمات المميزة والمستمرة لهذا الشعب ، فمفهوم الشخصية القومية يستخدم لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية التى تتسم بثبات نسبى ، والتى يمكن من خلالها التمييز بين الشعوب ، ورغم وجود شخصية قومية عامة لأى شعب ، وهى السمات العامة لجميع المواطنين فان هذا لا يعنى وجود سمات فرعية داخل فئات هذا الشعب وطبقاته الاجتماعية (٨) .

وعلى ذلك فالشخصية القومية لا تعنى وجود عقل اجتماعى موحد أو روح للشعب ولكنها تشير الى العلاقة بين الفرد وأمته ، وتلك العلاقة وثيقة وعضوية بل أن سمات الفرد النفسية ماهى الا نتاج ـ سواء فى مضمونها أو شكلها ـ الى حد كبير للتراث المادى والاجتماعى (٩) .

ولذا فان الشخصية تحوى الكثير من العادات والســلوك التى تكمن وراءها الكثير من المعيقات لعملية التنمية ـ لأن كثيرا من المجتمعات يملك مؤثرات التنمية والوصول بها الى

مراتب أعلى الى أن تقف وتتجمد تلك المؤشرات نتيجة بعض القيم والعادات والتقاليد والسلوك ـ والدراسة هنا بصدد الوقوف على بعض هذه العادات والسلوكيات والأساليب والتى تقف حائلا أمام عملية التنمية فى المجتمع المصرى ، فمن خلال دراسة الشخصية القومية أو المجتمع ككل يظهر العديد من هذه العادات ، وأنماط السلوك والأساليب ، نستبعد بعضها ونرشد ونقوم الآخر منها ـ حتى تكون الشخصية المصرية عاملا أساسيا فى رفعة الأمة وتنميتها .

تحديد مشكلة الدراسة :

يمكن القاء الضوء على التساؤل الخاص بمعيقات التنمية فى مصر ، حيث أن دراسة السياسات الاجتماعية والاقتصادية فى مصر فى ضوء الظروف المحيطة يلقى بعض الضوء على هذه المعيقات ، هذا مع ملاحظة أن دراسة معيقات التنمية فى مصر انما يقتضى تحليلا تاريخيا ، وادراكا للعلاقة بين مصر ، ودول العالم الثالث من جهة وبينها وبين العالم المتقدم من جهة أخرى ، ويمكن القول أن هناك مجموعة من المعيقات التى تظهر نتيجة اتباع بعض العادات وانماط السلوك والأساليب ـ منها معيقات ترتبط بالمعوقين فى المجتمع ، ومنها معيقات ترتبط بالأمثال الشعبية واقامة الموالد والنذور ومنها معيقات تتصل باستخدام الطاقة ـ والأخرى تتصل بوقت الفراغ .

فكل هذه قضايا يفجرها اتباع انماط سلوكية وعادات متأصلة وهذه الدراسة بصدد الوقوف على هذه الانماط والأفعال والأساليب لتقويمها وترشيدها ، وتوضيح الى أى مدى تستطيع

التربية مواجهة هذه المعيقات ، وذلك وصولا الى اقصى درجات التنمية سواء كانت تنمية اجتماعية أو اقتصادية .

ومن هنا تستطيع الدراسة أن توجه التساؤل الآتى :

ما دور التربية فى مواجهة العادات والتقاليـــد المعوقة للتنمية فى مصر ؟

تســاؤلات الدراســة :

من التساؤل الذى اتضح أمامنا من خلال تحدد مشـــكلة الدراسة يمكن أن تثار مجموعة التساؤلات التالية : ـ

١ ـ ماالمعيقات التى تقف أمام التربية فى مواجهة مشكلة التنمية ؟

٢ ـ ماالعادات والتقاليد والأساليب التى ترتبط بكـــل قضايا معيقات التنمية ؟

٣ ـ مادور التربية فى مواجهة هذه القضايا ؟

حـــدود الدراســة :

المجتمع المصرى هو محور الدراسة ، وذلك عن طريق دراسة مجموعة من المعيقات التى تتصل به والعادات والتقاليد والأساليب التى ترتبط بها وتكون حائلا دون عملية التنميـــة وسوف تقتصر الدراسة على : ـ

- العادات والتقاليد والأساليب المرتبطة بقضية المعاقين.
- العادات والتقاليد والأساليب المرتبطة بوقت الفراغ.
- العادات والتقاليد والأساليب المرتبطة بالامثال الشعبية .
- العادات والتقاليد والأساليب المرتبطة بالطاقة .

★ عمل نموذج لدراسة العلاقة بين دور التربية وهذه المعيقات (يخص المجتمع المصرى) .

منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على أسلوب دراسة الحالة مستخدما المنهج الوصفى (١٠) وذلك فى تحليل معيقات التنمية من خلال دراسة القيم والعادات والتقاليد والأساليب التى تكمن وراء كل قضية تعوق عملية التنمية فى المجتمع المصرى ، ثم توضيح دور التربية فى القضاء على هذه المعيقات .

مصطلحات الدراسة :

سوف ترد فى هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات والمفاهيم مثل - الاعاقة - والأمثال الشعبية - وقت الفراغ - الطاقة - التنمية - ، ولكن لكثرة هذه المفاهيم سوف نتعرض فقط لتوضيح مفهوم « التنمية » فى هذا الجزء ، أما بقية المصطلحات سوف يرد ذكرها فى الاطار النظرى .

التنميـــــة :

يعتبر مفهوم التنميـــــة من المفاهيم التى لاقت اهتماما ملحوظا « من جانب علماء الاجتماع والاقتصاد ، حيث قدمها كل من كارل ماركس ، ماكس فيبر (١١) اللذان اهتما بدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى غرب أوروبا وفى مناطق أخرى من العالم ، ثم قـــدما بعض النماذج العـــامة لتطور المجتمعات الانسانية .

والتنمية عملية اجتماعية متعددة الجوانب ، متشـــعبة الأبعاد ، وقد حرص المفكرون الاجتاعيون على دراسة قضاياها ، محاولين تحديد أبعادها وتحليل عناصرها (١٢) وقد حاول بعض الاقتصاديين دراسة الواقع الاجتماعى لبعض البـــلدان الأوروبية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لمعرفة الطريقة التى تحولت بها تلك المجتمعات من مجتمعات تقليدية متأخرة وتعتمد على فن انتاجى متأخر ، وتعيش فى ظل عادات وتقاليد وقيم مختلفة ، وتتصف بشىء من الجمود فى التفكير - وعدم القابلية للتغير - الى مجتمعات صناعية متقدمة تعتمد على فن انتاجى راق ، وتسير فى طريق النمو - متحررة من العاذات ، والتقاليـــد المعيقة - ومعتمدة على مجموعة القيم الجديدة ، والانماط المستحدثة . وكان هدفهم من وراء تلك الدراسة أن يصلوا الى نظرية عامة تفسر التنمية ، وتشرح عواملها وتعليقاتها وتفيد فى الوقت ذاته لمعالجة مشكلات البلدان المتخلفة .

كما يأخذ مفهوم التنمية اتجاها آخـر وهو أنها محاولة التصدى لأنواع التحـــديات المختلفة التى تواجـه المجتمع فى

مسيرته نحو العصرية والتحديث ، نحو تحقيق الآمال العريضة للشعب (١٣) ٠

ان التنمية المجتمعية عملية تحرر ونهضة حضارية قوامها تعبئة الطاقات الذاتية وتعظيمها وتوجيهها لغرض التخلص من السيطرة والتبعية واشباع الحاجات الأساسية المادية والمعنوية - لجماهير الشعب كأولوية أولى ، مع رفع مستوى رخاء المجتمع - كل المجتمع باطراد - من ناحية أخرى (١٤) ٠

ولهذا فان التنمية ليست مجرد أرقام أو حسابات احصائية وليست تطويرا لعناصر الثقافة المعنوية للمجتمع من الداخل ، وليست مجرد استثمار للموارد البشرية أو تراكم لها ، كما أنها ليست مجموعة من القيم معبأة فى طرود لتحديث مجتمعاتنا بقدر ماهى المحافظة والعمل على تنمية امكانات المجتمع وموارده من خلال ازالة معيقات التنمية ٠

من العرض السابق لاتجاهات ومفاهيم التنمية - ترى الدراسة أن لكل مجتمع مفهوما واتجاها للتنمية لأن ظروف كل مجتمع تختلف عن الآخر - كما أن لكل مجتمع امكاناته الخاصة به ، ولذا فان مفهوم التنمية يقتصر على المدى الذى يمكن الوصول عن طريقه بامكانات وموارد المجتمع الى أقصى كفاءة وكفاية ٠

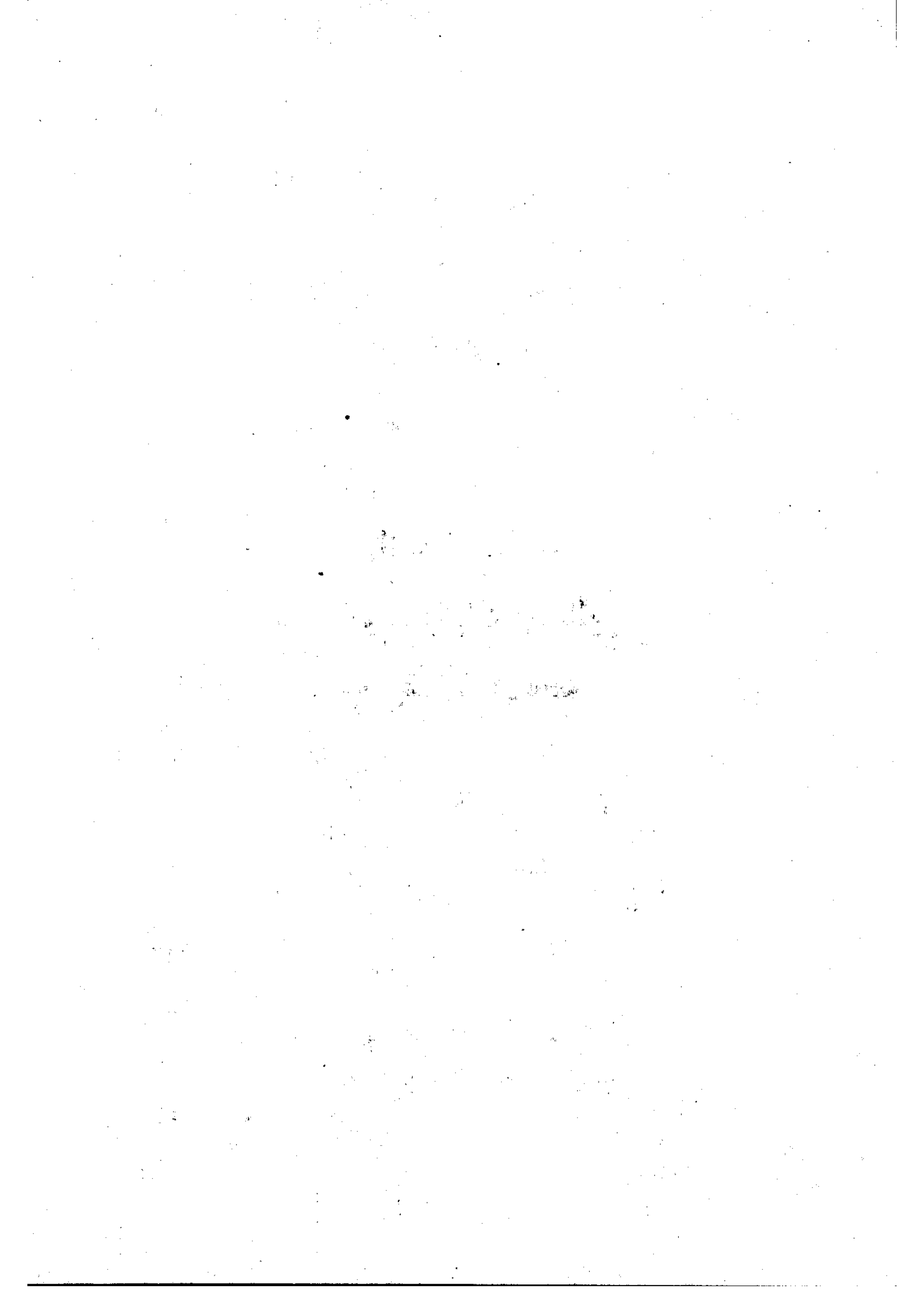
والغرض الأساسى من لفظ « أقصى » أن هناك درجات للوصول بهذه الامكانات والموارد ، فهناك مجتمعات كثيرة امكاناتها ومواردها محدودة واستطاعت أن تصل الى أقصى

درجات الرقي والتقدم والمثال على ذلك التجربة اليابانية وتفوق الرجل الأصفر على الرجل الأبيض ، لأنه بأية إمكانات وبأية موارد يستطيع المجتمع أن يصل الى درجات الرقى والتنميـــة مادام هناك تصميم على هذا ، ولذا يجب أن يشير الى ما يسمى بـ «مجتمعية التنمية» وهذا ما تتنباه الدراسة لمفهوم التنمية».

المبحث الأول

عادات وسلوكيات وأساليب

ترتبط بقضية الاعاقة



مقـــدمة :

تمثل قضية المعوقين فى أى مجتمع مشكلة هامة ، تعوق تقدم الأمة وتنميتها ، ولهذا فقد خصصت الأمم المتحدة السنة الميلادية ١٩٨١ كعام المعاقين ، وهى تضع مشكلة المعاقين فى مصاف المسائل الاجتماعية الكبرى ـ التى ينبغى على العالم مواجهتها بالتحليـــل والفهـــم وبالتوعيـــة الحكـــومية والجماهيرية (١٥) ٠

ان حجم مشكلة المعاقين يضيف مبررا لدراســـة هـــذه الظاهرة ، فطبقا لتقديرات الأمم المتحدة وصل عدد المعاقين نحو ٤٥٠ مليون شخص أى ما يماثل سكان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة معا ، ونصيب الأسد من هذا العدد يوجد فى مجتمعات العالم الثالث أى ما يعادل ٣٥٠ مليون نسمة معنى هذا أن المعاق يعيش فى مجتمعات هى نفسها « معوقة » ٠

وقد تطورت النظرة الى المعاقين باستراتيجيات تتنـــاول مشكلتهم ـ ففى البداية اعتبر المعاق مخلوقا « بشريا » ناقصـــا « يعيش عالة على المجتمع ـ يســـتهلك دون عطـــاء ومن ثم فالمعاقون كانوا يعتبرون « نفايات بشرية » (١٦) فكانوا يعزلون عن المجتمع ـ وقد وصل الأمر فى أسبرطة القديمة الى قتلهم وحـــرقهم ٠

وفى مرحلة تاريخية تالية ظهر ما نســـميه « المنظـــور الخلقى » الذى اعتبر المعاقين مخلوقات تثير الشفقة والعطف

الانسانى ـ ومن هنا أكدت الممارسات فى تلك المرحلة على الطابع الخيرى للسلوك الموجه نحو هدف الفئة ، ثم جاءت المرحلة تالية السابق ذكرها حيث صدرت اعلانات عالمية وانسانية كثيرة بدأت بالاعلان العالمى لحقوق الانسان فى ١٩٤٨ ـ ثم اعلان حقوق الطفل فى ١٩٥٩ ، واعلان حقوق الاشخاص المتخلفين عقليا فى ١٩٧١ م ٠

وتأكيدا لهذا ما جاء فى استراتيجية تطوير التربية العربية التى أعدتها المنظمة العربية الثقافة والعلوم والتى اعتمدها وزراء التربية العرب فى عام ١٩٧٦ ٠ ـ حيث خصصت فقرات رئيسية للعناية بالمعاقين ضمن عناصر الاستراتيجية وبدائلها اذا أكدت العناية بالتربية الخاصة للمعاقين ، وتنظيم برامج ذات جوانب انسانية وتربوية مضامين اجتماعية وتنموية لهم ، وارساء هذه التربية على أسس ثابتة مستمرة ـ كذلك اكدت مقررات وتوصيات منظمة العمل العربية الى اهمية رعاية وتأهيل المعاقين ـ مما يدعو الى أهمية دراسة قضية المعاقين دور التربية فى مواجهة هذه المشكلة ٠

العادات والسلوك والأساليب المسببة للاعاقة :

ان استكشاف العوامل الرئيسية المسببة للاعاقة هى المقدمة المنطقية نحو رسم السياسة الاجتماعية الملائمة لمواجهتها ٠

(أ) عادات وسلوك وأساليب ترجع الى عوامل ثقافية :

تحتوى مجموعة العوامل الثقافية مجموعة القيم والعادات

والأساليب والممارسات التى تسود مجتمعا معينا ، وفى هـــذا الصدد يمكننا الاشارة الى العـــناصر الثقافية (فى المجتمع المصرى) التالية : -

— سيادة بعض العادات والســلوكيات والممارسات والأساليب التى تسبب الاعاقة ، وغالبا ما ترتبط بما يعرف بالطب الشعبى (١٧) كأن توضع بعض المواد المعينة على العين فى حالات آلام البصر مما قد يؤدى أحيانا الى طمسه العين أو العمى مما يسبب الاعاقة أو استخدام الطرق الشعبية فى علاج بعض الكسور مما يؤدى فى أغلب الأحيان الى تشوهات جسمية بالغة - ولايزال فى المجتمع المصرى يوجد « حلاق الصحة » « المجبراتى » - وفى هذا نذكر أن الادب فى المجتمع المصرى قد عالج هذه العادات فى بعض القصص والروايات مثل قصة « قنديل أم هاشم » للاستاذ « يحيى حقى » ، والأيام لطــه حســين .

— هذا بالاضافة الى العلاج بالكى ، - وهى عـــادة وسلوك منتشر فى مجتمعات البدو والريف - ولاتزال مستخدمة فى المجتمع المصرى حتى الآن - فى أماكن معينة من الجسم بهدف الشفاء من أمراض معينة - مما يؤدى الى العديد من التشوهات الجسمية والاعاقات البدنية والسيكولوجية التى يصبح الشفاء منها صعبا .

— من العوامل الثقافية المتصلة بمشكلة الاعاقة ، شعور الأسرة بنوع من الحساسية حيال وجود معاق بين إفرادها وقد يأخذ هذا الشعور صورة سلوكية يغلب عليها الاشفاق والحماية ،
[illegible]

وهذا أمر يؤدى الى عدم نمو أى قدر من الاعتماد على النفس « وعلى النقيض فقد يتطرف الشعور الى نبذ الشخص المعاق وابعاده الى أى مؤسسة خارج الأسرة أو عزله قدر المستطاع عن الاتصال أو الاحتكاك بالعالم الخارجى ، معنى هذا حرمانه من أن يحيا حياته ويعيش أيامه .

بعض القيم والعادات والسلوكيات والأساليب تحاول ربط الاعاقة بأولياء الله والأرواح الخيرة ، ومن ثم تقف الثقافة العامة عاجزة فى مواجهة حالات كثيرة من التخلف العقلى بدرجاته اعتقادا فى بركة هؤلاء الأشخاص وأن الاقتراب منهم وايداعهم فى مؤسسات علاجية أو تأهيلية لا يكون عملا خيرا .

وهناك بعض فئات المجتمع تربط الاعاقة بالنبوغ مثل نسبة العبقرية الى الصمم أو نسبة الابداع الى كون الشخص مكفوفا ، دون محاولة لقياس امكان وجود العبقرية والابداع لدى الشخص، لو لم يكن اصما أو مكفوفا ورغم ما قد يكون لهذا الربط من آثار نفسية ايجابية ، الا أنه قد يفوت على المعاق فرصا موضوعية حقيقية لعلاج الاعاقة أو التخفيف من درجة العجز (١٨) .

(ب) عادات وسلوك وأساليب ترجع الى عوامل بيئية :

ويقصد بهذه المجموعة من العوامل التى ترتبط بالبيئة الأساسية للمجتمع وبطبيعة التفاعل الاجتماعى السائد فى اطاره .

— أول هذه العوامل ما يمكن أن يتصل بظروف الحياة

العامة فى البلاد المتخلفة سواء ما يتصل منها بظروف الفقر عامة أو الظروف الصحية السيئة ـ مما يجعل البناء الاجتماعي فى حد ذاته مصدرا باعثا للاعاقة والبرهنة على ذلك نصيب الدول المتخلفة ¾ المعاقين فى العالم • وهذا يدل على أن العلاقة طردية بين الاعاقة والتخلف •

— ولهذا فان أغلب الأفراد فى المجتمعات المتخلفة (النامية) هم معاقون ، وذلك بسبب الفقر وسوء الأحوال الصحية ونقص التغذية والتعرض للبطالة السافرة والمقنعة والجهل وتفشى الأمية ، ومن الملاحظ أيضا وجود ارتباط بين الفقر الاقتصادى للمجتمع وارتفاع معدلات الاعاقة • وهذا سوف يرد ذكره فى نتائج الدراسة •

— يعتبر ارتفاع معدلات الانجاب والولادة المتعاقبة لدى الأمهات أحد العوامل التى تدعو الى احتمالات ظهور الاعاقة ومن المعروف أن معدلات الخصوبة فى الاقطار العربية هى أعلى المعدلات العالمية •

— التفاوت فى مستويات المعيشة وفرص الحياة بين مختلف وقطاعات والشرائح الاجتماعية فى المجتمع نفسه مثل المدينة فى مواجهة الريف وفى بعض الدراسات فى هذا الصدد كشفت عن ـ أن حوالى ٦٤٪ من الاعاقة تحدث فى الريف فى وتصل فى المدن الى ٣٦٪ (١٩) •

— تشكل المدنية هى الأخرى بؤرا أكثر ملاءمة لحدوث ما يمكن أن نسميه « بالاعاقة الحضرية » فظروف التلوث والحياة

فى المناطق الحضرية عادة ما تشــكل مناخا مــلائما لظهور الاعاقة . كذلك حوادث السيارات داخل المدن وخارجها تشكل رافدا أساسيا للاعاقة فى مجتمعات المدينة وهناك قول مأثور فى هذا الصدد معناه : أن « الحـديد » فى عصر الســيارات وتطورها - أصبح يشكل خطرا على حياة الناس أكثر مما تشكله الأمراض والأوبئة .

ـــ تلعب الحروب وأحداث العنف التى تخوضها البلاد النامية عادة دورا أساسيا فى رفع نسبة الاعاقة والعجز ضـمن الحقائق المهمة أن هناك عددا من المعوقين يعتبـرون ضـحايا الحرب وأعمال العنف ومصر اذ عاشت حروب كثيرة ما بين سنتى ٤٨ ، ١٩٧٣ فكم ضاع الكثير من شباب مصر وكم خرج من هذه الحرب الكثير من المعاقين وغير القادرين على العمل والانتـــاج .

ـــ أن تخلف الخدمات الصحية فى معظم البلاد النامية أو قلة الوعى بما يتوفر من هذه الخدمات تعتبر رافدا أساسيا من روافدها ظاهرة الاعاقة فالجهل بأهمية تطعيم الأطفال ضد أمراض شلل الأطفال والحصبة والدرن وغيرها يؤدى الى انتشار نسبة عالية من الاعاقة بالاضافة الى انتشار مرض البلهارســـيا مما يؤدى الى خلق فاقد بشرى واقتصادى كبير .

(جـ) عادات وسلوك وأساليب ترجع الى العوامل الفردية والصـــحية :

تتصل مجموعة العوامل هذه أساسا بالظروف ذات الطابع

الفردى أى التى ترجع الاعاقة فيها الى العوامل الوراثيـــة والخلقية ان ما هو « خلقى » لا يشير الي سبب العاهة بل الى حدوثها في حين أن ما هو وراثى يشير عادة الى سبب العاهة ولا يشترط وجوده عند الولادة وربما يظهر تأثيره فى فترة لاحقة من مراحل الحياة وهو يتوارث وفقا لقوانين « مندل » فى الوراثة ونؤكد فى هذا الصدد أكثر الوسائل شيوعا فى الاصابة بالصم الى جانب العوامل الوراثية هى الاصابة بمرض الزهرى والتهاب أغشية الدماغ اما داخل الرحم أو عنـــد الولادة • وحدوث جروح خطيرة عند الولادة أو نقص الأوكسجين فى الدم عند الولادة وتعاطى الأم للأدوية الضارة خلال فترة الحمل ، مرض الأم خلال فترة الحمل بمرض الحصبة الألمانية وهناك بعض أنواع الصم الخلقى الذى لم يعرف له سبب حتى الآن ، بل أن أهم أسباب الصم العارض هى الأمراض المعدية التى يكون الأطفال أكثر تعرضا لها (٢٠) •

الا أنه تظهر بعض العاهات فى الأطفال لا يكون سببها عادات أو تقاليد أو عوامل وراثية ، وانما تعزى الى حكمة الهيـــة •

الآثار الاقتصادية والاجتماعية لقضية الاعاقة :

ان النتائج النفسية والاجتماعية والاقتصادية للاعاقة فى المجتمع المصرى لا تظهر تأثيراتها السلبية على الأفراد المعاقين فقط وانما على صميم عملية التنمية فى المجتمع وتتلخص فى النقاط التالية :

١ - مشكلة المعاقين لا تؤثر فقط على التنمية الاجتماعية من حيث عدم اسهام المعاقين ايجابيا فى دفعها ولكن ايضا تستنزف جهدا ومالا وتكلفة على حساب مدخرات التنمية ، فهى تلتهم جزء معين كان يجب أن يوضع فى خطط التنمية . وحسب الدراسات فان الشخص المعاق يتكلف ١١٠ الف دولار خلال سنوات عمره اذا ظل غير منتج حسب احصائيات ١٩٧٦ ، كما تعلن احصائيات الثمانينات انه يتكلف ما يقرب من مائتى الف دولار خلال سنوات عمره اذا ظل فردا غير منتج (احصائيات البنك الدولى ١٩٨٢ احصاء خاص بالمجتمع المصرى) .

٢ - مجموع المعاقين يمثل طاقة بشرية مفقودة أو عاجزة عن العمل والمشاركة فى خدمة المجتمع لانه حسب الاحصائيات العالمية تمثل نسبة المعاقين فى أى مجتمع متقدم أو شبه متقدم ما بين ٧٪ الى ١١٪ من المجموع الكلى للسكان ، فاذا فرضنا مجتمعا مثل مصر فان عدد المعاقين يقرب من حوالى أربعة ملايين شخص بل تزيد فى بعض الأحيان بسبب الحروب التى خاضتها مصر فى الفترة الأخيرة (٢١) .

٣ - الأشخاص المعاقين فى أى مجتمع اذا لم يحظوا باهتمام المجتمع فسوف تظل المشكلة قائمة ومستمرة فى حلقة مفرغة ومؤلمة ، فالاعاقة تهم النظام الأسرى - وبالتالى تهدم نظام المجتمع لما تؤثره فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية - فالاعاقة الجسدية أو العقلية هى اعاقة كسب وبالتالى تؤدى الى الانحرافات والممارسات الاجرامية فى صورة تعويض زائف أو مدمر للنسيج الاجتماعى .

٤ ـ الاعاقة كمشكلة وقضية على المستوى الفردى تضع صاحبها فى اطار مغلق يحس فيه بالعزلة وفقد الكرامة ـ وهذا يدفعه الى الانتحار أحيانا ـ فيجب احتضان هذا المعاق أسريا واجتماعيا والوصول به الى حد يستطيع أن يشارك فى العملية التنموية للمجتمع .

التربية فى مواجهة قضية المعاقين :

لكل مشكلة اجتماعية قائمة ثمن يدفعه المجتمع ككل أو تتحمل معظمه فئة معينة من أفراده ، وجماعاته ، ولكل مشكلة اجتماعية أيضا حل واحد أو عدة حلول ولكل حل بدوره ثمن يدفعه المجتمع ودائما تكون الحلول لمثل هذه القضايا حلولا نسبية بمعنى أن قضية الاعاقة فى المجتمع المصرى .

تتجه كثير من المؤسسات للمشاركة فيها وتوزع المسئولية على كثير منها مما يشتت الانتباه نحو أهمية موضوع الاعاقة وكل مؤسسة تحل هذه القضية بطريقتها الخاصة دون التخطيط مع المؤسسات الأخرى .

وفى مواجهة الاعاقة نذكر فيما يلى العناصر الرئيسية لبرنامج عمل اجتماعى عام ، يمكن أن تتنوع ملامحه وقسماته طبقا لخصوصية المجتمعات :

- الفهم العلمى لطبيعة وأبعاد المشكلة .
- سن التشريعات الملائمة لمحاصرة المشكلة ودعم المواجة .

- بناء المؤسسات الكافية والملائمة للرعاية والتأهيل والتشغيل .

- تنظيم دمج المعاقين فى المجتمع واشراكهم فى عملية التنمية .

- دور الدولة فى خلق آليات التنفيذ والتنسيق والتكامل والمتابعة .

ويوضح التخطيط الهيكلى(*) التالى التشابك النسقى بين روافد الاعاقة وعناصر مواجهتها والتى ذكرت سالفا .

(*) انظر :
دراسة سعد الدين ابراهيم تحت عنوان « قضية المعاقين فى الوطن العربى : الملامح والمعالجة » .

روافد الاعاقة :
= العوامل الثقافية
= طرق التخلف والتبعية
= العوامل الاجتماعية والبنائية
= العوامل الفرديةوالوراثية
= الحروب واعمال العنف
= الصراعات الداخلية
= التصنيع والتلوث
= حوادث المرور والسيارات

المعوقين

المواجهة وبرامج العمل الاجتماعى

★ **استراتيجية وقائية :**

- التنمية الشاملة
- حدود صحية ثقافية ـ اقتصادية
- البحث العلمى المستمر حول مصادر الاعاقة
- الاكتشاف المبكر للأطفال المعوقين
- التوعية الجماهيرية
- تدريب الكوادر المؤهلة للرعاية والتأهيل (طبيا نفسيا ـ اجتماعيا)

★ **استراتيجية علاجية :**

- الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية المتكاملة
- الأجهزة المدرسية
- البحث والدراسة العلمية لتطوير وسائل العلاج •

★ **استراتيجية تاهيلية :**
- التوسع فى مؤسسات التأهيل المهنى •
- التكامل والشمول والتنويع فى برامج التأهيل •
- تطوير برامج التأهيل •

= **استراتيجية التشغيل :**
- تشريعات العمل المناسبة
- ترتيبات فى جهاتالعمل
- التوظيف •
- الاعمال المنزلية لغير القادرين على الانتقال

= استراتيجية الادماج الاجتماعى •
- ترتيبات مجتمعية فى المرافق والمنافع العامة وسائل النقل •
- الاعلام والتثقيف الجماهيرى •
- الأندية الرياضية والجماعات التطوعية •

وترى الدراسة أن التربية بمفهومها التراثى والمشاركى والممارسى هى المسئولة عن الربط بين المؤسسات المخول لهـا الاهتمام بفئة المعاقين فى المجتمع ، فلابد للتربية أن توضح أهمية القضية وتأثيراتها على المجتمع وأسبابها وكيفية المشاركة وكيفية ممارسة العلاج لمثل هذه الفئة من المجتمع وتكون على النحو التالى : -

الدور التراثى :

مما سبق يتضح وجود أبعـاد تاريخية تراثية وراء ظهور مشكلة المعاقين فى المجتمعبالاضافة الى اتباعمجموعةمن العادات والسلوكيات والأساليب الخاطئة التى تزيد من نسبة المعاقين داخل المجتمع والتربية بدورها لها كيانها التراثى الذى يعمل على توضيح هذه العادات والسلوكيات والأساليب المرتبطة بقضية الاعاقة للوقوف على السىء منها وحذفه من تراثنا والبقاء على العادات والتقاليد والأساليب الحسنه - حيث أنه لو تركنا العنان لمثل هذه العادات والتقاليد والأساليب لازدادت ، المشكلة حـدة فكيف وأن التربية تعمل على نقل التراث الثقافى من جيل الى جيل - وليس النقل معناه « كما هو كائن » انما « كما يجب أن يكون » فيجب على التربية أن تغلف نفسها بغلاف الوظيفة حتى يصبح لها دور ملموس ، لأن الاحساس بالعمل التربوى دون ظهور وظيفـة أو دور على النسيج الاجتماعى بالأخص والخصوص - لهو طعنة فى العمل التربوى .

وفى المجتمع المصرى - خصوصا - والذى يعج بكثير من هذه المشكلات والتى ترتبط بقضـية الاعاقة ومنها العـوامل

الثقافية مثل الطب الشعبى والارتبــاط بأوليــاء الله والأرواح الخيرة ـ والجهل الطبى (العلاجى) للأم ومنها العوامــل الاجتماعية البيئية مثل الفقر وظروف الحيــاة الصحية ونقص التغذية والتعرض للبطالة وتفشى الأمية ، وحوادث المرور نتيجة للسرعة والتى هى سمة العصر ، والتهور وعدم المسئولية وعدم الالتزام ـ والحروب التى تعيشها مجتمعاتنا وكذلك بعض أنواع العنف والتى تسود حياتنا اليومية ، كل هذه الأسباب لابد أن تواجهها التربية بأن تضع نفسها أمام المواجهة والمواجهة العملية للقضاء على هذه العوامل .

دور المشــاركة والممارسة :

كان لقضية الاعاقة نتائج نفسية واجتماعية والتى لا تظهر تأثيراتها السلبية على الأفراد المعاقين فقط ، وانما تظهر على المجتمع ككل فى صورة أحد معيقات التنمية والتربيـــة بدورها المشاركى والممارس تعمل على الوصول الى أقصى درجات التقدم والرفاهية ، فمشكلة الاعاقة فى المجتمع المصرى تمثـــل عائقا اقتصاديا لأن المعاقين فى المجتمع يستنزفون مالا وتكلفـــة فى العــلاج كان الأجدى أن توجه هـــذه الأموال الى المدخرات التنمــوية .

ويجب أن تعمل التربية على تأهيل المعاقين تأهيلا تربويا يساعدهم على الانضمام لسوق العمالة حتى لا يكونوا فئة من العاطلين وذلك بانشاء مراكز التدريب التأهيلية ، والواقع أنه يوجد فى مصر الآن عدد كبير من هذه المراكز الا أنها لا تعمل بكفاءة تامة حيث أن بعضها تابع لوزارة الشئون الاجتماعية ،

والآخر تابع لوزارة التعليم الخاص مما يؤدى الى اختلاف برامج الاعداد والتاهيل والتوظيف ، ولهذا فالواجب أن تتبع كل هذه المؤسسات هيئة واحدة يكون لها سلطة وضع برامج وفلسفة موحدة لتاهيل هذه الفئة .

كما يجب أن يفرق عند اعداد المعاقين بين هؤلاء الذين ولدوا معاقين أساسا والذين أصبحوا معاقين نتيجة اعمال العنف والحروب والحوادث المختلفة فيجب أن يكون لكل فئة اعداد تأهيل خاص يتناسب مع الحالة والعمر الزمنى ، حتى تستطيع كل فئة أن تشارك فى أنشطة المجتمع دون مشاكل نفسية أو اجتماعية .

الاهتمام من الدولة سواء كان تربويا أو طبيا ماهو الا صورة جانبية لتعميق معنى الانتماء لهذه الفئة من المجتمع لأنه اذا اهملهم أهملوه بدورهم فتقديم الخدمات المجتمعية للمعوقين داخل المجتمع يعمل على ارتباط هذه المعاق مجتمعية لأنهم يجب أن يحققوا ذاتهم ، وتحقيق الذات لهم يجب أن يكون عن طريق الأعمال التى يقومون بها بالنسبة لفئات الشباب وعن طريق اللعب ودورة الأساس بالنسبة للاطفال .

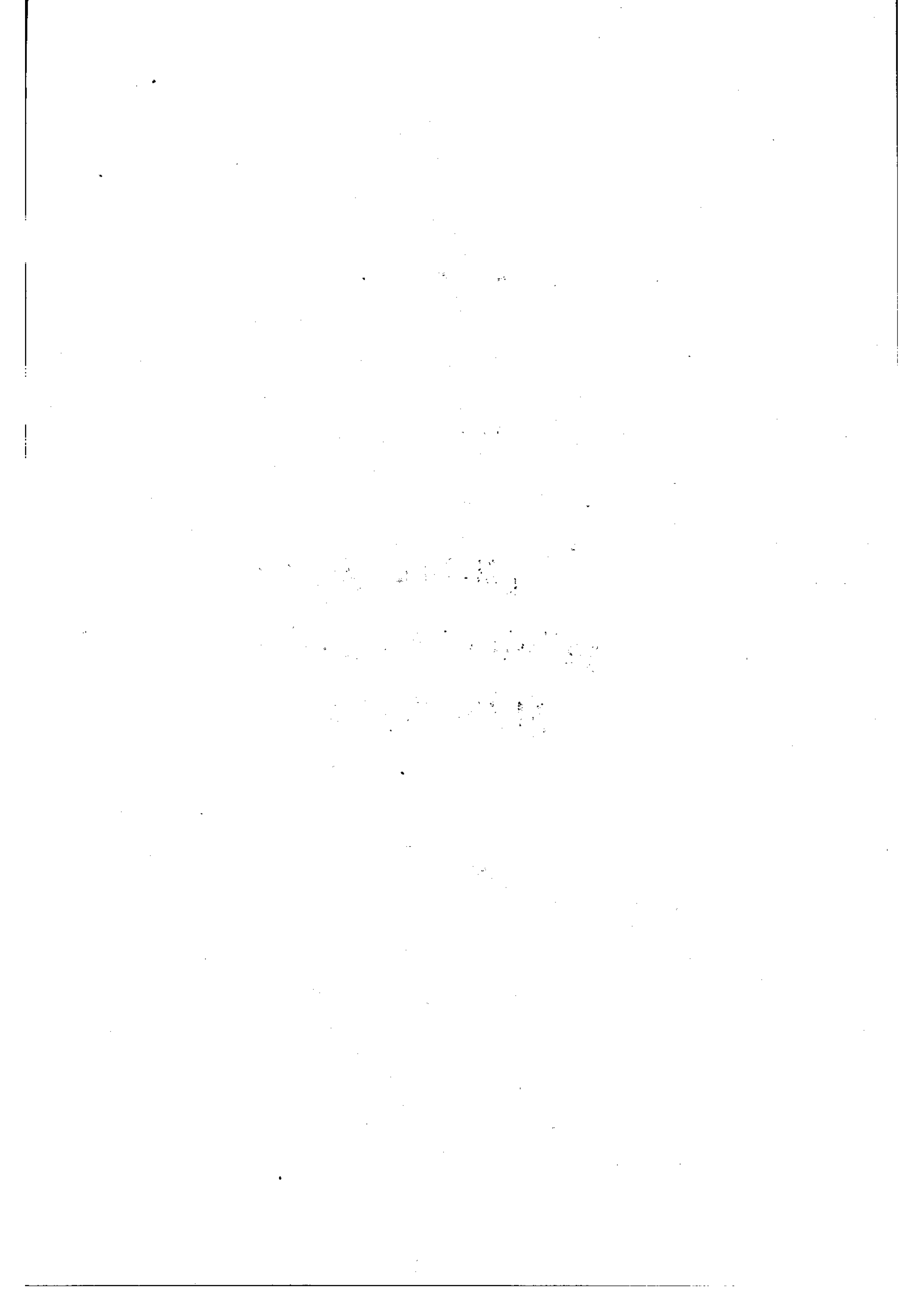
كما أن فئة المعاق اذا لم يعمل المجتمع على توفير العمل اللازم سوف تتسع فترة « وقت الفراغ » مما يزيد لديهم الملل وهذا يعطى فرصة للانحراف الجريمة لهذه الفئة فى صورة تعويض زائف وتمزق للنسيج الاجتماعى ـ وخاصة النسيج الأسرى ، فكثير من الأسر التى تفككت بسبب رب الأسرة المعاق

أو الأم المعاقة أو الأولاد » طفل معاق ـ وهنا ياتى دور التربية الأهم والمهم فى توضيح وتغيير الاتجاهات نحو الاعاقة •

والجدير بالذكر أن الحكم على المجتمعات من حيث التقدم والتخلف يقاس بنسبة المعاقين داخل المجتمع وبالتالى بعـــدد المؤسسات التربوية المتاحة لهذا الشأن •

المبحث الثـانى

عادات وسلوكيات وأساليب ترتبط ووقت الفراغ



مقـــدمة :

يزداد فى الوقت الحاضر الاهتمام بموضوع «وقت الفراغ» بصورة ملفتة للانظار ، سـواء من جانب المشـتغلين بالعلوم الاجتماعية ، أو المهتمين بتطوير سياسات الترويح ، ومع أن دراسة وقت الفراغ من وجهة نظر علم الاجتماع لا تزال تمثل ميدانا حديثا نسبيا من ميادين الدراسة السوسيولوجية ، فانه يعتبر ميدانا أحدث للتربية ، وقد اقتحمت التربية مجال وقت الفراغ وحققت تقدما ونموا ملحوظين من حيث حجم البحوث مما جعلها تقف موقف المنافس لفروع علم الاجتماع الأخرى ، وأصبحت هذه المشكلة مجـالا متسعا يحتاج لدور تربوى أكثر فعـالية ٠

وتعرض الدراسة وقت الفراغ كأحـد مؤشرات معيقـات التنمية فى مصر لأهمية وقت الفراغ فى حياتنا ، سوف نذكر من الأقوال المأثورة لبعض الفلاسفة والمفكرين منهم « سقراط » حيث قال « ان وقت الفراغ لهو أثمن ما تمتلك ،وقال «هوبر»ـ وقت الفراغ هو أبو الفلسفة وقال « شيشرون » ٠ « ان تمضية وقت الفراغ بكرامة لهو المطلب الأول لجميع الرجال العقلاء والشرفاء » وقال « جون ديوى » ـ « لا تقـع على التعليم التعليم مسئولية أكبر من الاعداد الكافى للاستمتاع بوقت الفراغ والترويح ، لا لفائدته الصحية المباشرة فحسب ، بل لتأثيره الدائم على عادات العقل » ، وهنا يعطى مؤشرا أن الفراغ ذو أهمية في حياتنا اليومية ٠

والواقع أننا لا نجد ميدانا من ميـادين البحث فى علم

الاجتماع قـــد حظى باتفاق الباحثين على مختلف اتجاهاتهم الفكرية حول أهمية وضرورة دراسته ، مثلما هو الأمر بالنسبة لظاهرة وقت الفراغ فى المجتمع الحديث (٢٢) . فلقد كشفت نتائج البحوث عن الآثار الاجتماعية والاقتصـــادية والسياســية والنفسية والتربوية لظاهرة وقت الفراغ ،فهى تؤثر على انتاجية القوى العاملة ، وعلى نمط الطلب والإستهلاك، كما أنها مرتبطة بتطور المدن والتحضر والعمارة والتخطيط العمرانى وجمـــاية البيئة وهى فوق كل ذلك لها صلة بصحة الســـكان والعمليات الديموجرافية المختلفة ، أضف الى ذلك كله أن عنصر التغير الاجتماعى والتكنولوجى السريع يرتبط بكل قضية اجتماعية ارتباطا وثيقا بقضايا المستقبل ، ومن ثم يقترب استخدام وقت الفراغ من أن يصبح قضية اجتماعية وسياسية أساسية تشـــغل مكانا بارزا فى المناقشـــات التى تدور حول اتجاهات التقـــدم والتطور الاجتماعى وآفاقه ، وهذا ما تدور حوله احدى محاور الدراسة التى نحن بصددها .

والواقع أن علم الاجتماع حينما يدرس « الفراغ » يعتبره ظاهرة اجتماعية شأنها شأن ظواهر المجتمع الأخرى ، لهـــا جوانبها السليمة والمقبولة ، ولها أيضـــا ارتباطاتها بمختلف أجزاء وعناصر البناء الاجتماعى الأشمل ، وتتصـــل بحياة الأفراد والجماعات الذين يشكلون التنظيم الاجتماعى ككل ومن الأمور الهامة فى هذا الصدد أى تدرك الحقيقة التى مؤداها أن الفراغ والعمل هما الأساس الذى تنهض عليه عملية التنمية فى المجتمع ككل ، فالعمل هو الاسهام المباشر فى عمليـــة الانتاج والفراغ هو الذى يمكن استغلاله من أجل تنمية دوافع العمـــل والمشاركة ، وترقية مشاعر واحاسيس الأفراد والجماعات(٢٣) .

هذا الاهتمام من خلال اعتبار الافراد والجماعات كائنات اجتماعية لأدوات لأداء العمل ومن هنا يتطلب الأمر اهتماما بأنشطتهم ودوافعهم وحاجاتهم ، ومختلف الظروف والعوامل التى تشبع هذه الحاجات ، هكذا تعنى الدراسة لوقت الفراغ ، ادراك الفراغ كظاهرة اجتماعية ذات صلة وثيقة بالحياة والبناء الاجتماعى الأشمل ، وليست منفصلة أو منعـــزلة عن الهـــدف الأساسى الذى يسعى علم الاجتماع المعاصر الى تحقيقه وهـــو الاسهام فى دراسة العمل والانتاج بوصفهما يمثلان أهم عناصر التنمية الاجتماعية الاقتصادية .

المفهوم الاجتماعى للفراغ (٢٤) :

نستطيع أن نقول أن الفراغ مصطلح يشير الى فكـــرتين يجب تحديدهما هما الوقت Time والنشاط activity فوقت الفراغ هو وقت خال من العمل والالتزامات الأخـــرى والنشاط الذى يمارس خلال هذا الوقت ، يتسم هو الآخر بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية . فهو اذن تجربة الفرد بالنظر الى عدد من النشاطات الاجتماعية وفى كل مجتمع توجـــد منظمات وهيئات مهمتها توفير حاجات ومتطلبات وقت الفراغ ، والتوفيق ، بين مختلف المصالح والاهتمامات .

الفـــراغ والقيم الثقافية :

كتب كينيث روبرتز K. Roderts فى مؤلفه الشهير عن الفراغ يقول : « اننا نعيش الآن مجتمع الفراغ » وكان يقصـــد من ذلك أن الأنشطة التى يمارسها الناس خلال أوقاتهم الحرة تلعب دورا هاما فى تطوير احساسهم بكيانهم الذاتى . وخلال هذا الوقت ، بالذات يشعر انسان الحضارة الحديثة . بقدرة

عالية على التعبير عن شخصيته الحقيقية • ومن ثم فان القيم المتصلة بالفراغ والاتجاهات المتعلقة به تعد ضرورة لتفسير سلوك الناس فى مختلف مجالات الحيـاة ولا شك أن كينيث روبرتز حين صاغ هذه الفكرة كان ينظر الى النتائج التى ترتبت على التصنيع والتقدم التكنولوجى من حيث أثرها فى تدهور قيم الاعتزاز بالشخصية والقدرة على الابداع والابتكار حيث تحولت الشخصية الى آلة من الآلات (٢٥) •

من هنا ترى الدراسة أن المجتمع الحـــديث أصبح يضع الانسان بشخصيته وبنائه الفكرى والثقافى فى حالة اغتراب مع النظام الاجتماعى الذى هو واضـــعه وبانيه ، مما يؤدى الى تصارع القيم بين ما يحمل الانسان منها وبين ما يوجد بالمجتمع من قيم جديدة ، الا أن هذا الصراع القيمى يهز من كيان تلك الشخصية الاجتماعية وبالتالى العملية الانتاجية فى المجتمع •

الفراغ وقيم الانتماء والاشباع فى المجتمع الحديث :

من أهم نتائج التحول الصـــناعى والحضرى للمجتمع الحديث أضعاف قيمتين رئيسيتين من قيم الحياة الاجتماعية ، هما قيمة الانتماء ، وقيمة الاشباع فالحياة الصناعية والحضرية تزكى روح الفردية والانتماء الى الآلة ، وتؤكد أهمية المصلحة بوصفها الأساس فى قيام العلاقات الاجتماعية بين الناس ، وقد أكدت كثير من الدراسات أن الحياة الاجتماعية الســابقة على التحضر والتصنيع تعبر بدرجة عالية من التعاطف بين الأفراد والقيم السائدة فيه هى قيم الانتماء والاشباع ــ لأن العـلاقات الانسانية بين الناس لها قيمة فى حـــد ذاتها ــ أما الحيـــاة الاجتماعية بعد التحضر والتصنيع فهى حياة قائمة على أساس

المصلحة ، والقيم السائدة تتفشى فيها المصلحة الخاصة والمنافسة غير الشريفة ٠

فالحياة فى المجتمع المصرى هى حياة الانتماء للجامعات الثانوية التى تضعف فيها الروابط الاجتماعية ويقل التعاون « ويحل محله الصراع والمنافسة ، ولا توجد فرص التعبير بحرية عن العواطف والمشاعر ، وذلك بعكس الجماعات الاولية التى تسود فيها علاقات مباشرة ودية غير رسمية أساسا (٢٨) والنتيجة المباشرة المترتبة على ذلك هى ضعف قيم الانتماء الاجتماعى ٠ والاشباع أو الرضا عن النفس ذلك الموقف الذى يكون مسئولا عن التوترات والمشكلات التى تنشأ بين سكان المناطق الحضرية ؟ ويصبح المطلب الاساسى للانسان فى هذه المجتمعات هو البحث عن القنوات التى تجعله يشعر بالانتماء ويحقق حالة الاشباع الاجتماعى ٠

هناك علاقة بين قيم الانتماء والاشباع وبين نشاطات الفراغ من جهة ، وفيها وبين العلاج النفسى والاجتماعى لبعض الظواهر المعتلة التى تبدو فى حياتنا الاجتماعية ٠ فالطفل المعوق - مثلا - أو الشاب المعوق ، يحتاج الى الشعور بالانتماء والاشباع بدرجة تفوق الانسان السليم الى حد كبير حتى لا يشعر بأنه عديم الفائدة أو مصدر للنفور الاجتماعى - ومن هنا يعتبر الترويح واتاحة الفرصة له للتعبير والافصاح عن ذاته من خلال الأنشطة المختلفة والاعمال التى يكلف القيام بها - من متطلبات العلاج النفسى الاجتماعى - فى هذه الحالات ويمثل اللعب للاطفال فى هذه الحالات قيمة كبرى ، فهو وسيلة لاشعارهم بأنهم أسوياء - كما يزكى ذلك كله لديهم الشعور بالانتماء ٠٠

وقت الفراغ : هل يمثل مشكلة فى المجتمع المصرى :

كتب جورج سول George Soule عبارة على درجة كبيرة من الاهمية ، « لأول مرة فى تاريخ الانسان نجد عائقا على الطرق ، لا يتمثل فى الحضارة ذاتها ـ ولكن فى حضارة تتميز بوقت فراغ غير عادى » (٢٩) وهذه العبارة تلخص فعلا الموقف فيما يتعلق « بالفراغ كمشكلة » فى حياتنا المعاصرة ، ذلك أنه بالرغم من أن الناس فى هذا المجتمع يستطيعون ادراك كل المشكلات المرتبطة بالواقع الاجتماعى والاقتصـــادى والسياسى الا أنهم لايدركون ولا يعطون مشكلة وقت الفراغ أدنى اهتمام .

وحينما يزداد معدل وقت الفراغ فى الوقت الحالى يتزايد أيضا القلق حول كيفية استخدامه خاصة مع الظواهر العـديدة التى نلاحظها فى المجتمع المصرى اليوم مثل :

- اندفاع الشباب ومشاكله وتطرفه .
- ملل الكبار وسن اليأس للشيوخ .
- الحوادث المختلفة من سرقة واعتداء .
- عدم الاستقرار العاطفى وضعف المستوى الصحى .
- اكتساب عادات وقيم غير مرغوب فيها نتيجة لوقت الفـــراغ .

وهذا ما يدعو الى ضرورة النظر فى أوقات الفراغ . والى مراجعة الأساليب والعادات والتقاليد والتى ترتبط بوقت الفراغ ، وكيفية استغلال هذا الوقت لاستمراره لصالح الانسان والجماعة ، والمجتمع ككل فى ســـبيل الوصول الى أقصى درجات الرقى

والتقدم والتنمية ، فمن هذه المشكلات وارتباطها بوقت الفراغ فى المجتمع المصرى .

(أ) ترتبط مشكلة وقت الفراغ ارتباطا واضحا بمعدلات تزايد السكان فضلا ، عن أن تزايد معدلات الهجرة الريفية الحضرية ، يعتبر من العوامل الاساسية لمشكلة الفراغ والمشكلة التى تواجهنا هى كيف نضمن للاجيال القادمة ظروفا أفضل لاستغلال أوقات فراغهم أن ذلك يحتاج الى تطوير استعداداتهم لاستخدام وتوظيف العادات والاهتمامات . ذلك عن طريق الارتقاء بمستوى وعيهم الثقافى والتعليمى وهنا يكون دور التربية اتاحة الفرصة للتغلب على هذه المشكلة .

ولما كانت معدلات زيادة السكان تؤدى الى البطالة والتى يدورها تكون احدى عوامل وأسباب مشكلة وقت الفراغ . فان هذه الظاهرة تختلف من مجتمع المدينة الى مجتمع القرية حيث أن معدل الزيادة السكانية فى مجتمع القرية أعلى من مجتمع المدينة وهذه الاحصاءات توضح هذه العلاقة (٣٠) .

جدول (١)
يوضح النسب المئوية لمعدلات الزيادة فى
المواليد بين الريف والحضر

السنة معدل المواليد	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
ريف	٤٤ر٠٠٪	٤٦ر٠٠٪	٤٢ر٦٪	٤١ر٦٪	٣٨ر٧٪
حضر	٤١ر٠٠٪	٣٩ر٠٠٪	٣٨ر٧٪	٣٩ر٢٪	٣٦ر٤٪

من الجدول السابق يتضح أن : -

معدل المواليد فى الريف أعلى من معدل المواليد بالنسبة للحضر ، وهذا يعني أن المجتمع الريفى يملك من الاسباب التى تؤدى الى زيادة معدل المواليد منها أن رب الأسرة لديه وقته من الفراغ كبير مقارنة برب الأسرة فى المجتمع الحضرى ، وذلك يدل على أن رب الأسرة فى الريف يقضى وقتا اكبر بين أفراد أسرته لأنه لا يملك الوسائل الترويحية لقضاء وقت فراغه كما أنه تختلف معدلات المواليد فى شهور السنة الواحدة ، وهذا ما يوضحه الجدول التالى : -

جدول (٢)

يوضح معدلات المواليد الشهرية فى الفترة من
١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

الشهر / م. المواليد	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونية	يوليو	اغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
ريف	٥٣ر٤	٤٥ر٥	٤١ر٣	٣٧ر٨	٣٥ر٧	٣٣ر٦	٣٤ر٥	٣٣ر٨	٣٣ر٦	٣٦ر٩	٤٢ر٤	٤١ر٨
حضر	٤٠ر٦	٣٤ر٤	٣٣ر١	٣١ر٦	٣٠ر٦	٣٠ر٥	٣١ر٧	٣٢ر٤	٣٣ر٢	٣٣ر٩	٣٤ر٩	٣٣ر٢

من الجدول السابق يتضح أن : -

— فروقا كبيرة واضحة بين معدلات المواليد الشـهرية تتميز بارتفاع فى شهور الشتاء وانخفاض فى شهور الصيف مع تدرج فى الارتفاع فى الشتاء الى الانخفاض فى الصـيف ثم العكس .

— الفرق واضح بين معـدلات الحضر والريف لنفس الفترة وهذا يعطي علاقة ذات دلالة بين شهور الحمل وارتباطها بوقت الفراغ حيث تكون الأسرة بجميع أفرادها فى وقت فراغ شبه كامل فى شهور معينة .

(أ) هناك ارتباط واضح بين أوقات الفراغ وبين التقدم العلمى فى مجال التكنولوجيا الصناعية وأداء العمل المكاسب التى تتحقق ، تنعكس مباشرة على أوقات الفراغ ، ذلك أن مزيدا من التقدم الصناعى انما يعنى زيادة معدلات الانتاج ، وهـذا بدوره يرتبط بارتفاع مستوي المعيشة ومن ثم لا يجد الناس أوقاتا متسعة للفراغ ، بل ستتوافر لديهم الامكانيات الاقتصـادية التى يستطيعون معها للانفاق على قضاء وقت الفـــراغ ، فارتفاع القدرة الشرائية يعنى امكانية أكثر على الانفاق عل ىوقت الفراغ ومتطلباته ، أما انخفاض المعيشة ، فانه يعنى انخفاضا فى الدخل ، وانفاق وقت أطول فى العمل من أجل توفير متطلبات الحياة والاستثناء من هذه القاعدة يتمثل فى الاوضاع السائدة فى الاقتصاد المتخلف ، حيث تقل مستويات الدخل ، وتنخفض القدرة الشرائية ويزداد وقت الفراغ .

(جـ) يرتبط وقت الفراغ باستخدام الوسائل والتكنولوجية فى العمليات الإنتاجية ؛ مما يقلل ساعات العمل وبالتالى يغطى أوقاتا كبيرة للفراغ ، واذا بحثنا عن آثار الآلية على المرآة فمن المتوقع أن يزداد لديها وقت الفراغ لأنها لم تعـــد تستهلك من الوقت فى الأعمال المنزلية ، وهذه النتائج تعطى مؤشرا للاهتمام بوقت الفراغ الناتج عن آليات العصر الحديث واستخدام المرأة لها ،له جانبان سلبيان هما :

- استهلاك طاقة أكبر ٠
- أعطاء المرأة وقتا وافرا من الفراغ ٠

(د) ترتبط مشكلة وقت الفراغ بالتقـــدم العلمى الذى أدى بدوره الى ارتفاع متوسط عمر الانسان ويعذى جزء كبير من هذا الارتفاع الى انخفاض وفيات الأطفال ، فالفرد المصرى يقدر متوسط عمره بنحو ٦٤ سنة فى المناطق السالحية والبدوية، ٥٨ سنة فى المناطق الحضرية والريفية (٣٢) ٠ وهذا مؤشر على تزايد مشكلات وقت الفراغ بالنسبة لكبار السن ، مما يؤكد الفراغ كمشكلة مجتمعية أخذ يفرض نفسه نتيجة لهذه العوامل ٠

(هـ) هناك علاقة بين وقت الفراغ وبين انتشار الأمراض النفسية فى حضارتنا المعاصرة ، ويحدثنا الاطباء النفسيون عن حالات اضطراب الجهاز الهضمى الراجعة الى عوامل نفســية مرتبطة أساسا بتزايد العطلات والابتعاد عن العمل عند اعداد كبيرة من الافراد ـ والمجتمع المصرى من المجتمعات التى تكثر فيه العطلات ـ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان وقت الفراغ عند المرأة يتمثل فى تفنين صنع المأكولات مما يجهـد الناحية الاقتصادية للاسرة ٠

ومن ناحية أخرى فقد المجتمع الصناعى كل احساس بالسيطرة على العمل وعلى العملية الانتاجية ، وأحدث ذلك أثرا قويا فى شخصياتهم وتكوينهم النفسى الاجتماعى فصار الفراغ هو المخرج الوحيد من المأزق ، اذ هو الوقت الذى يستطيع فيه الانسان أن يعبر بحرية عن كل ما يريد ، وأن يفعل ما يشاء وأن يتخلص من الضغوط والتوترات ، وكذلك نجد أن بيرنز — T. Burns يؤسس وجهة نظر فى تحليل الفراغ فى المجتمع الصناعى على قاعدة ايديولوجية ومادية فيقول « ان الفراغ هو مصدر بديل للقيم الاخلاقية التى يتصف بها العمل والانتاج الحديث ، ويؤكد « دى مازذييه فى مؤلفه «نحو مجتمع الفراغ» هو النظام الأساسى فى المجتمع المعاصر وانه يشكل أسلوب الحياة ككل والاتجاهات التى تطورها نحو العمل (٢٦) ٠

والواقع أن هذه الآراء تلقى ضوءا على العلاقة بين الفراغ كنظام اجتماعى وبين الاطار الثقافى والقيمى الأوسع الذى يتناول معه بالتأثير والتأثر ، الا أن المجتمع المصرى مجتمع خليط بين المجتمع الزراعى والمجتمع الصناعى ووقت الفراغ فيه يأخذ أبعادا عديدة بالاضافة الى طبقة العاملين فى القطاع العام الحكومى والتى تشكل أكبر فئة فى المجتمع المصرى وكذلك تعطى مجالا واسعا لما تملكه من وقت الفراغ ٠

(د) تعتمد بعض المجتمعات الحديثة على نمو التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية المتخصصة بما فى ذلك منظمات قضاء وقت الفراغ ٠ ومن أهم نتائج هذ التخصص الدقيق ، وتقسيم العمل المتناهى أن إنسان هذا المجتمع قد أصبح يستشعر حالة من فقدان المعيار (٢٧) Anomie وذلك نتيجة لما يوجهه من قيم متصارعة ، وجماعات مرجعية متباينة أشد التباين ،

ويوفق كثير من الاجتماعيين المعاصريين على أن الانسان الحديث يعانى من الاغتراب عن النظم الاجتماعية التى وضعها هو نفسه كما أصبح هذا الانسان ـ أيضا ـ مغتربا عن جوهر ذاتيته أو عن شخصيته الحقيقية ٠

(ك) تبرز مشكلة وقت الفراغ وترتبط أساسا ، بانعدام الاحساس بقيمة الوقت وحاجة الشخصية الانسانية الى العمل والاستمتاع والترويح فى وقت واحد ، بحيث أن وقت الفراغ الناصع البياض الذى نحلم به ، استحال وتحول الى صورة قبيحة غير مقبولة ، وهو بدلا من أن يكون الفرصـــة الهائلة لتنمية الشخصية وتهذيب النفس ، أصبح يمثل عادة التمركـــز حول الذات وما كان يمكن أن يكون وقتا للتأمل تحول الى فترة تتسم بعدم الارتياح ٠ وأصبح كثير من شبابنا يتخذ من النواصى والطرقات مستقرا لهم ، وأخذوا يقبلون على تعاطى الخمور والمخدرات للقضاء على الملل الناتج من وقت الفراغ الزائد ٠

(ز) هناك مشكلة هامة جدا يتسبب فيها نظام الوظائف في المجتمع المصرى ، تضيف أهمية لوقت الفـــراغ ٠ هو أن خريجى الكليات والمعاهد والمدارس الفنية لا يجدون عملا بعد التخرج مباشرة ، ففرص العمل أصبحت بالكاد وذلك لتعثـر السياسات الاقتصادية بين ما يتطلبه العمل واعداد الخريجين ٠ فأصبح الخريج ينتظر الوظيفة ما بين ثلاثة وأربع سنوات ـ وهذا يمثل أقصى درجات وقت الفراغ ـ فهناك طاقات لهذا الشـباب فالى أى جهد يوجه الشباب طاقاته أما أن يعمل وأما أن يتجه الى أعمال غير شريفة تطيح بشبابنا الى طـــرق لا يعلم مداها الا الله ٠ لذا فان مشكلة وقت الفراغ من أهم المشكلات التى تواجه شبابنا وعلى التوبية إن تواجه هذه المشكلة ٠

التربية فى مواجهة قضية وقت الفراغ :

بعد عرض بعض المشكلات الناتجة عن وقت الفـــراغ فى المجتمع المصرى وما ترتبط به من قيم وتقاليـــد وســلوكيات وأساليب ، الا تستطيع احلال الحرية محل الانضباط ، والالتزام محل انعدام المسئولية ، والتحدى محل الراحة ، والاخـــوة محل التمركز حول الذات ؟ الا نستطيع من خلال استثمار أوقات الفراغ . ان نغير من الظروف غير المحيطة بنا ؟ لاننا نستطيع فعلا باستخدام تصور دقيق لوقت الفراغ الايجابى أن نحقق الكثير من الاشباعات التى يتعذر علينـــا انجازها فى هـــذا المجتمع وبهذا المعنى نقضى على ما يسمى بالفراغ الجماهيرى وذلك من خلال اكتشاف الاساليب التى تعطى الفراغ معنى ومـــادة فى ضوء القيم والعادات والسلوكيات التى ترتضيها عن « صــورة الحياة » والتى نرغب فى ايجادها وعلينا أن نتذكر دائما ، أنه اذا لم تكن لدينا القيم الصحيحة والاهتمامات والمهارات التى نستطيع من خلالها استغلال أوقات الفراغ استغلالا ايجابيا ، فان ذلك معناه تزايد فرص اليــأس والملل ، والانانيـــة والعنف والجريمة والادمان . وهذا لا يتاتى الا عن طـــريق التربية ومواجهتها للقضية .

ولذا كان للتربية دور فى مواجهة قضية وقت الفـــراغ ، والتحدى القائم هنا فى هذه المواجهة يتمثل فى أدوار التربية الثلاث وهم : الدور التراثى ، دور المشاركة ، دور الممارسة .

— الدور التـــراثى :

مما لاشك فيه أن خبرة الفراغ مرتبطة بطبيعة البنـــاء

السائد فى المجتمع ولمستوى التقدم الحضارى ، ودرجة تعقد الحياة الاجتماعية والنظم الانتاجية والتكنولوجية ، ويرجع ذلك الى ما أنطوت عليه الدراسات التى تناولت الفراغ فى صلته بالتطور التاريخى للمجتمعات الانسانية فهناك من ذهب الى أن « الفراغ » يوجد فى كل الحضارات عبر كافة العصور معتمدين على هذا فى دعواهم الى « الوقت الحر » ويذهب أصحاب اتجاه آخر الى أن الفراغ ٠ يرتبط بذلك النمط من الحياة الذى عاشه الانسان الحديث فى المجتمعات الصناعية ، اذا اكتسب الفراغ فى أعقاب الثورة الصناعية سمات جديدة وأصبح يشكل قضية تختلف فيها الآراء ٠

والتصور الصحيح لتحليل العلاقة بين الفراغ والتصنيع ، هو مناقشة الصلة التى بدت خلال التاريخ بين الفراغ والعمل بصفة عامة ، ذلك أن كلا من المفهومين يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا وقد يكون من اليسير القول بأن الفراغ هو النشاط العكسى أو المضاد للعمل أو نقول مثلا أن الفراغ هو الوقت الذى تتحرر فيه من واجبات العمل ٠ الا أن العلاقة بين المفهومين أعمق من ذلك بكثير وخاصة وأن التمييز بين الفراغ والعمل ليس تمييزا عاما فى كافة المجتمعات الانسانية كما نميز نحن فى حضارتنا الصناعية بينهما ؟ وهذا يرجع بالطبع الى التأثير الذى يحدثه العمل فى وقتنا هذا فى الفراغ وفى الأنماط المختلفة لاستقلال الفراغ واستثماره ٠

من هذا يتضح أن الدور التراثى وأشكال الفراغ اتخذ أنماطا ومفاهيم متعددة ، ولكن يغيب عنه المكانة التربوية للفراغ ، فاذا كان الفراغ موجودا بوجود الانسان ومنذ الخليقة ،

معنى هذا أن الفراغ لازم الانسان ولكن تغير مفهوم الفراغ منذ العصور البدائية حتى هذا الوقت ومن خلال دراسة العلاقة بين هذا المفهوم للفراغ والانسان لم يعط الانسان له الأهمية التى لاقاها فى العصر الحديث ـ حيث أصبح الترويج فى وقت الفراغ واستقلاله من سمات العصر .

دور المشاركة والممارسة :

فيما يتعلق بدور الفراغ فى المجتمع المعاصر ، فانه يرتبط بمفهومنا عن الفراغ ، فهل الفراغ مجرد وقت ينبغى استغلاله من أجل مزيد من العمل ؟ أم أنه الوقت الحر الذى يتعين استثماره على نحو يضفى معنى على الحياة ككل ، ان النظرة الشائعة للفراغ تميل اما الى تأكيد أهميته كوسيلة تحقيق الضبط الاجتماعى ، أو يوصفه التعبير السامى عن الثقافة ، وبين هذين القطبين المتعارضين ، ومن هنا يجب مناقشة تخطيط أنشطة وقت الفراغ من خلال الاطار السياسى الأشمل ، وعلى أساس الفهم الفلسفى للقيم التى تتحقق فى أنشطة الترويح وقضاء وقت الفراغ . والدارس فى علم الاجتماع الفراغ عونا مباشرا لنا من أجل وضع السياسات الملائمة لمواجهة حاجات الناس ورغباتهم ، اذ سيمكننا علم الاجتماع التربوى من تناول تساؤلات محورية حول « الى أى حد يمكننا أن نحقق قيم الفراغ فى العمل ؟ » و « ماهى الطرق التى يجب أن تستخدمها الأسرة فى التاثير على اتجاهات أبنائنا نحو الفراغ وسلوكهم ؟ » هل يجب أن نضع برامج الاعداد لقضاء وقت الفراغ وتعليم الناس كيفية قضاء هذا الوقت ؟» « هل يمكن أن يساعدنا النظام الدينى فى اكتشاف طرق مشعبة بقضاء وقت الفراغ ؟ ».

فمن التساؤلات السابقة تكون مواجهة التربية لقضية وقت الفراغ ، يوضح هذا الدور النقاط التالية : -

- الأسرة ونشاطات وقت الفراغ .
- مشاركة الآباء والابناء .
- الاهتمامات الخاصة .
- التليفزيون ووقت فراغ الأسرة .
- كيفية قضاء وقت الفراغ .
- القراءة والتردد على المكتبات .
- الاهتمامات السياسية .
- دور العبادة ووقت الفراغ .
- النشاط الرياضى والهوايات .
- الافادة من خدمات شغل وقت الفراغ .
- الحاجة الى تنظيم أنشطة وقت الفراغ .
- نحو طرق أفضل لاستغلال وقت الفراغ .

- الأسرة ونشاطات وقت الفراغ : تشير الدراسات أن الابناء يتأثرون بنظرة الأسرة ومفهومها عن أهمية وقت الفراغ وأسلوبها فى تمضية هذا الوقت ، فأبناء الأسر ذات الأنشطة الاجتماعية غالبا ما تتاح لهم فرصا أوسع للاستمتاع بأوقات فراغهم من خلال ممارسة ألوان من النشاط الاجتماعى والرياضى فى الأندية التى تشترك فيها هذه الأسر ، وتلعب الأسرة دورا هاما فى توفير فرص قضاء وقت الفراغ لأبنائها من الاناث بصفة خاصة . اللائى يكن فى الغالب أكثر ارتباطا بأسرهن من الذكور ، وهناك بعض الأسر التى تهتم بتنمية أنشطة ايجابية لقضاء وقت الفراغ لأبنائها . وهذه الأسر تكون عادة ذات وعى ثقافى عالى وبعض الأسر تتخذ موقفا آخر ، اذ هى تعتبر « وقت الفراغ

وقتا ضائعا وبالتالى لا تؤمن بأهمية استغلال وقت الفراغ فى الأنشطة الترويجية وتلك هى الأسر ذات الوعى الثقافى الأدنى، اذن فهناك مجموعة من العوامل المترابطة التى تؤثر فى علاقة الأسرة بوقت الفراغ هى : المستوى الاجتماعى والاقتصادى ودرجة الوعى الثقافى والفرص المتاحة فى المجتمع ٠

ــ مشاركة الآباء والأبناء : مما لا شك فيه أن مشاركة الآباء والابناء فى أنشطة وقت الفراغ الجماعية فى محيط الأسرة لها دورها الايجابى فى دعم الوظيفة التربوية للاسرة ، وتحقيق مزيد من التكامل والرعاية الاجتماعية والاتزان العاطفى والنفس لاعضائها ٠

ــ **الاهتمامات الخاصة :** تتكون الأسرة من الآباء والأبناء ولكل فرد منهم ميوله الخاصة أو بمعنى آخر اهتمامات خاصة وفى بعض الأحيان يطلقون عليها الهوايات الأساسية لدى أفراد الأسرة والهوايات لدى أفراد الاسرة بغرض الاستمتاع بقضاء وقت الفراغ ، الا أنه تتعدد هذه الهوايات من هوايات ثقافية وهوايات رياضية ، الا أن الهوايات الثقافية والتى تتمثل فى وجود مكتبة فى المنزل أو التردد على المكتبات لا يلقى اهتماما من الشباب المعاصر ٠

ــ **التلفزيون ووقت الفراغ :** أصبح التليفزيون يمثل احدى الوسائل الاساسية لقضاء وقت الفراغ ليس على النطاق المصرى فحسب ، وانما على الصعيد العالمى والواقع أن التليفزيون يحمل تاثيرات هامة فى حياة الأسرة المعاصرة ، فمن خلال البرامج التى يقدمها ويعرضها يدعمقيما وينمى اتجاهات،

ويطور اسهامات ، يخلق أحاديث مشتركة • مما يمكن القول بأن التليفزيون يستطيع التاثير الى حد كبير فى اتجاهات أفراد المجتمع وقيمهم •

— **الاهتمامات السياسية :** لا ينفصل الشباب فى معظم أقطار العالم المتقدم الآن عن الواقع السياسى الذى يحيط بهم ، وهم أيضا يقومون بدور هام فى هذا المجال فى أقطار العالم الثالث فالمشاركة السياسية للشباب تعد من من أهم الموضوعات التى تعبر عن موقع الشباب وأهمية لعملية التنمية فى المجتمع ، وليس لقضاء وقت الفراغ فحسب •

دور العبادة ووقت الفراغ : أصبحت دور العبادة فى وقتنا الحاضر منظمات تؤدى عددا من الوظائف الاجتماعية الهامة ، فالى جانب أنها أماكن لأداء العبادات والطقوس الدينية ، فهى أيضا مراكز لتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية المختلفة وتقوم دور العبادة على تنفيذ كثير من البرامج التى يمكن أن تجتذب اليها أعدادا كبيرة من أعضاء المجتمع ، وبخاصة الشباب ، وهى يمكن أن تلعب دورا ايجابيا هاما فى شغل أوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالفائدة •

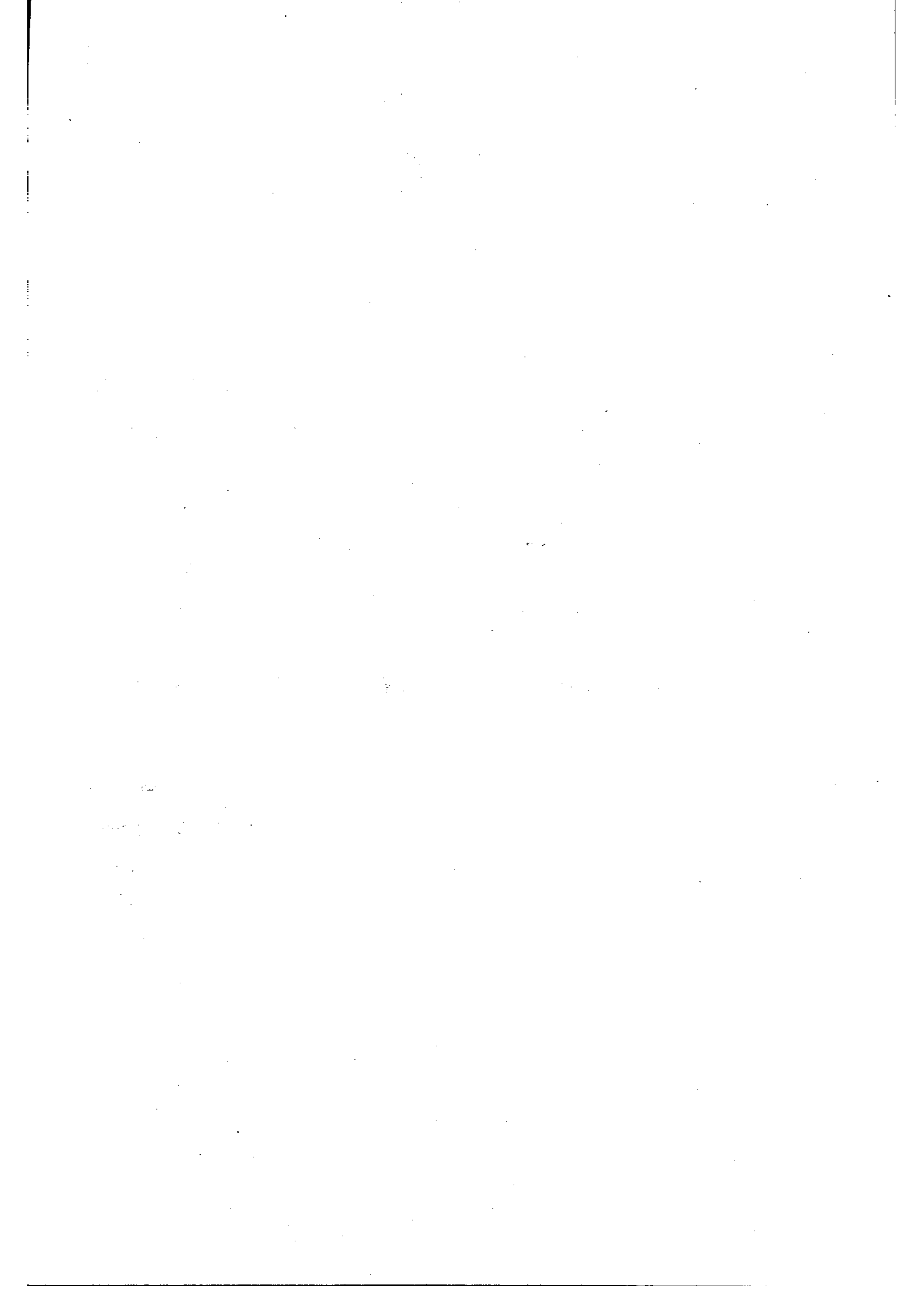
الفراغ والنظام التعليمى : لكى يحقق النظام التعليمى فى مصر دوره الأساس فى اعداد الشباب من أجل الحياة ، يجب أن يجمع هذا النظام بين المهمة التعليمية الهادفة الى تكوين الشباب تكوينا مهنيا معينا • وبين العمل على تنمية مختلف جوانب الشخصية ومن أهم هذه السبل تربية الشباب على كيفية قضاء وقت فراغهم ، ومن ثم يتعين العناية بالأنشطة الرياضية

الفنية والثقافية والأدبية والاجتماعية وجذب الشباب للمشاركة فيها بشتى الطرق واعطائهم دورا قياديا فى المبادرة بها ، مع توجيههم وتدريبهم ، وهكذا نقضى على التنافس بين الاهتمامات الاكاديمية والاهتمام بين أوجه النشاط المختلفة بل يمكن توظيف هذه النشاطات من أجل انجاز الاعمال الجادة • ومع أن هذه الاستراتيجية يجب العمل بمقتضاها خلال مختلف مراحل التعليم ، الا أن الجامعات بمالها من امكانيات متاحة لممارسة النشاطات ، يجب أ تدعم دورها فى اتاحة فرص ممارسة هذه الانشطة للشباب ، من خلال الارتباط بالبيئة المحلية ، وبالتعاون الحقيقى بينها وبين الأجهزة المعينة بهذه الانشطة •

المبحث الثالث

عادات وتقاليد وأساليب

ترتبط والامثال الشعبية



الأمثال الشعبية وتكوين الشخصية المصرية : -

ارتبطت بعض العادات والسلوكيات للمجتمع المصرى ، ببعض الأمثال الشعبية فالمثل هو أسلوب بلاغى قصير زائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأى الشعبى (٣٣) .

ولهذا فان التعريف للمثل يعطينا الاتى : -

(أ) الجملة تتصف بالايجاز والبلاغة وصدق الدلالة .

(ب) تشتهر بالذيوع بين طبقات الشعب المختلفة وفى كل مكان عن طريق الرواية الشهفية .

(ج) يحدد المثل قاعدة السلوك أو الرأى الشعبى طبقا لما أجمع عليه الناس على اختلافهم وهى قواعد مستمدة من التجربة الشعبية عبر التاريخ ، فالأمثال الشعبية انعكاس للواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى والتاريخى لكل مجتمع اذن فالأمثال الشعبية المصرية تعكس سمات الشخصية المصرية بعاداتها وتقاليدها وسلوكها التى هى انعكاس للواقع الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والتاريخى .

د) لا تتسم الامثال الشعبية بالثبات المطلق لأن الواقع الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والتاريخى يتغير ، كما ان الأمثال الشعبية ترتبط بالمراحل التاريخية التى يمارسها كل مجتمع فكل مرحلة تاريخية تضيف نمطا من الأمثال الشعبية

تلبى احتياجات التطور الذى يحققه المجتمع خلال هـــذه المرحلة (٣٤) .

(هـ) تختلف وظيفة الامثال الشعبية من مجتمع لآخر ، وذلك باختلاف درجة تقدم هذا المجتمع فللمثل الشعبى دور فى الدول النــامية يختلف عن الدور الذى يقـــوم به فى الدول المتقـــدمة .

فى الدراسة التى قامت بها الدكتورة نادية حسن ســالم بالمركز القومى للبحوث الجنائية حول تصنيف سمات الشخصية المصرية من واقع تحليل مضمون الامثال الشــعبية وجدت أن السمات السياسية تصل نسبتها ٢٠ر٤٪ ، السمات الاقتصادية تصل ٢٢ر٤٪ ،السمات التاريخية ٧ر٤٪ السمات الاجتماعيـــة ٤٩ر٨٪ ومن الملاحظ فى النسب السابقة أن السمات الاجتماعية من خلال الامثال الشعبية تصل الى ٥٠٪ من بقية التصنفات وهذا يدل على أن الأمثال الشعبية ترتبط ارتباطا عاليا بالسمات الاجتماعية وهذا ما نحن بصدد ايضاحه فى هذا البحث .

وعند تحديد السمات الاجتماعية للشخصية المصرية تعددت هذه الســمات منها « الارشادات الاجتماعية ١٢ر٧٪ التنشـــئة الاجتماعية ٥ر٨٪ احترام الأصل ٧ر٤٪ ، احترام الزوجة ٠ر٥٪ بعض العادات المرذولة ٣ر١٪، الصبر ٢٤ر٣٪ ، الحسد ٣ر٧٪ « الايمان ٣٦ر١٪ ، الصناعة ٠ر٥٪ الشخصية الفهلوية ٤ر٧٪ ، الايمان بالخرافات ٢٠ر١٪ المبالغة ٠ر٥٪ ومن خلال هذه السمات نجد أن هناك سمات ترتبط ببعض العادات والتقاليد والسلوك منهـــا : ـ

التنشئة الاجتماعية	٨ر٥ %
ـــ بعض العادات المرذولة	١ر٣ %
ـــ الايمان بالخرافات	١ر٢٠٪
	٧ر٣٣٪

الا أن الأمثال الشعبية تظهر نتيجة العادات والتقاليد وسلوك الشخصية المصرية وقد كانت نسبة السمات الاجتماعية ٧ر٣٣٪ ولذا فان السمات الاجتماعية التي تظهـــر لسمة من ســـمات الشخصية القومية المصرية ماهى الانتـــاج الواقع الاقتصـــادى الاجتماعي للمجتمع ٠

وبما أن المثل يعبر عن موقف اجتماعى مر به التراث الشعبي لذا نجد أمثالا لكل موقف اجتماعى ، وهذه السمات التى نتجت عن اتباع تلك الأمثال والتى بالتالى تكونت عنها عادات سلوكية منها الايجابى ومنها الســـلبى الذى ارتبط بظاهـــرة التخلف وانتشار الأمية والايمان بالخرافات والتمســـك ببعض المرذولة والاعجاب بالشخصية الفهلوية والتمسك ببعض العادات التي عن طريقها يفقد المجتمع أفراده مثل الأخذ بالثأر فهناك الأمثال التى تحث على هذا مثل (٣٥) :

ـــ « النار ولا العـــار » ٠
ـــ « اللى يرشنا بالميه نرشه بالدم » ٠
ـــ « افطر به قبل مايتغدى بك » ٠
ـــ « خلص نارك من جارك » ٠

تلك بعض الأمثال الشعبية والتى ارتبطت بموضوع الثأر

والثأر عادة وسلوك ينتشر فى الوجـــه القبلى ، حيث تضـيع زهرات شباب الوجه القبلى نتيجة لعادة الأخذ بالثار ، فالقاتل يذهب الى السجن فى لحظة اعتقاد خاطىء . والأخذ بالثأر عادة قديمة شـاعت على وجه التحديد فى جنوب الصـــعيد ، حيث تنشأ عدائات وحزازات بسبب ثأر وتستطيع أن نقول أنه لازالت حتى الآن هذه العادة منتشرة رغم التقدم العلمىوالثقافى وتقدم المستوى التعليمى لكافة أبناء الصعيد حيث غـــزت فروع جامعاتنا هذه المناطق منها جامعة أسيوط وجامعة المنيا واقيمت كليات فى أسوان وقنا وسوهاج وهذا يعتبر دورا تربويا .

أى أنه عندما غزت الثقافة والوعى هذه المناطق لم يتخل الناس عن بعض العادات والتقاليد والسلوكيات والتى ترتبط بالثأر ، هذا يعنى أن المستوى التعليمى والمســـتوى الثقافى والوعى والذى انتشر لم يكن له فاعلية الا فى فئة قليلة من هذا المجتمع ومن هنا كان تقلص الدور التربوى ولابد أن تواجـــه التربية هذه القضية .

كما أن المجتمع المصرى يعج ببعض العادات والتقاليـــد والمرتبطة بما يسمى « بالموالد » ولهذا سوف نتطرق لبعض هذه العادات والمرتبطة باقامة الموالد والى أى مـــدى تكـون عائقا لعملية التنمية .

وعرفت مصر منذ القدم الاحتفالات الدينية ،كما عرف العالم المسيحى الاحتفال بأعياد القديسين واحتفل المســـلمون والأقباط فى مصر بموالد القديسيين ويمكن تعريف « المولد » تعريفا اجرائيا بأنه الاحتفال بيوم ميلاد ولى من أولياء الله ... »

ومما يجدر ملاحظاته أن هناك بعض الأمثال الشـعبية التى نبعت من الموالد واتخذت منها مناسبة ولكن يجب الا ننسى أن تمثل وظيفة أساسية وهى عملية النقد الاجتماعى لأنه فى الواقع يعد نقدا اجتماعيا يكشف الحياة على ماهى عليه .

ومن الأمثال التى ارتبطت بالموالد والنذور هى (٣٧) .

ـــ « ركب الخليفة وانفض المولد » .
ـــ « طلع من المولد بلا حمص » .
ـــ « من زار الاعتاب ماخاب »
ـــ « افتكرنا تحت القبة شيخ » .
ـــ « الشيخ الباتع يفيد بنفسه » .

وتعتبر زيارة الأولياء والنذور ظاهرة اجتماعية ، يرتبط انتشارها ، بانتشار الأضرحة والمعتقدات الدينية التى سيطرت على معتقدات كثير من المصريين والموالد مناسبة للوفاء بهذه النذور ، واذا كانت النذور بما تمثله عبئا وفرضا اجتماعيا يجب أداؤه ، الا أن البعد عن ضريح الشيخ لا يمنع المريدين من آداء هذا الفرض .

من هذا نرى أن الأمثال المرتبطة باقامة الموالد والاخـذ بالثأر تعتبر عائقا من عوائق التنمية بسبب ما يتبع فيها عادات وتقاليد وسلوكيات غير مرغوب فيها .ومن هنا لابد أن تواجه التربية هذه القضية بأدوارها الثلاث والأدوار هنا تكون من خلال دراسة الشخصية المصرية ومدى تأثرها بهذه العادات والتقاليد والسلوكيات المرتبطة بالأمثال الشعبية .

التربية وتكوين الشخصية المصرية :

لما كانت للأمثال الشعبية أهمية ولا يمكـــن أن تهمل فى تكوين الشخصية والتى هى حاملة هذه الأمثال فى ســـــماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية سوف نتطرق فى هذا الجزء من الدراسة الى هذه السمات وهى :

(أ) السمات الاقتصادية : من أهم سمات المجتمع المصرى وجود فوارق طبقية لذا كان من المتوقع أن تعبر الأمثال الشعبية عن مثل تلك الفوارق مثل :

- « العين متعلاش على الحاجب » .
- « اللى يبص لفوق يتعب » .
- « رايح فين يا صعلوك بين الملوك » .
- « العين ماتكرهش الا الأحسن منها » .

وهذه الأمثال تعبر عن الضيق من تلك الفوارق الطبقية ، ويعنى هذا أن الشعب يشعر بالفـــوارق بين طبقـــاته ويمتنى المساواة ويرى أن المال والثروة هى السبيل الى هذا - وكان التعليم ونظامه السائد فى المجتمع المصرى خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يعمل على زيادة الهوة الطبقية بين أفـــراد المجتمع حيث يحدد المستوى التعليمى للفرد قيمته فى المجتمع أما التعليم بنظامه الحالى فى القرن العشرين فانه يحـــد من الطبقية الاجتماعية داخل المجتمع ، فالمستوى الاقتصادى أصبح لا يرتبط بالمستوى التعليمى . فالمستوى الاقتصادى يتميز بطرق وأساليب يتبعها الناس للوصول الى المـــادة (المـــال) حتى لا يشعروا بهذه الفروق الاجتماعية والتى كانت نتيجتها اتباع

قيم وأساليب وعادات وسلوكيات مرذولة لا يرضى عنها المجتمع للمعدل على المال للارتفاع بالمستوى الاقتصادى ٠

كما أن هناك بعض الأمثال التى تحث المجتمع على عدم الادخار والاسراف فالرزق مكتوب للانسان وهنا يأتى دور التربية على حث أفراد المجتمع على الادخار وعدم الاسراف وعمل حساب الغد ٠ ومن هنا نرى الأمثال الشعبية عكست واقعا ملموسا فى مجتمعنا المصرى منه الفـــــوارق الطبقية وضيق الطبقات الشعبية من هذه الفوارق ، الا أنه هناك أساليب عامة تحكم أفراد المجتمع يمكن الرجوع اليها وهى عدم كفاية رؤوس الأموال المنتجة وتخلف طرق الانتاج وشيوع البطالة والتبعية الاقتصادية للخارج وارتفاع معدل النمو السكانى وانخفاض درجة العمران فالتخلف ما هو الا ظاهرة كلية شاملة أو هو حقيقة تتناول كافة جوانب البناء الاجتماعى وليســـــت مجموعة من الظواهـــــر والخصائص التى تصادف وجودها ومن ثم فان فهما كليا لظاهرة التخلف لابد أن يأخذ فى الاعتبار النظـــرة التاريخية للبنـــاء الاجتماعى والقوى الاجتماعية التى عاقت نموه فى الماضى ٠

(ب) السمات التاريخية : ان الأمثال الشعبية المتداولة بين أفراد المجتمع المصرى ماهى الا نتاج تاريخى - نتاج بين ثقافة الشعب وأيديولوجيته وبين ثقافات أخرى غزت مصر على مر العصور - وهذا التراكم فى التراث الشعبى عبـــر السنين أعطى لنا تأصيلا لهذه الأمثال وان كان بعضها أصبح الان يحتذى به لما يتسم بعادة أو قيمة غير مرغـــوبة الآن ، فلا يجب أن تنسى أن المثل كان نتيجة لتاريخ طويل من الخبرات المجتمعية لهذا المجتمع ٠

(جـ) السمات الاجتماعية : تعتبر السمات الاجتماعية كسمة من سمات الشخصية ، هى نتــاج الواقع الاقتصــادى الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع ، ولذا فان ســمتى الصــبر والتواكل باعتبارهما جامدتينبميزان الشخصية المصرية الا أنهما كانتا نتيجة رد فعل للظلم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى فترة عانى فيها الشعب المصرى أخطبوط التخــلف . وبعض الأمثلة الشعبية التى تدل على ذلك :

— « أصبر على جارك السو يارحل ياتجيله داهية » .
— « صبرى على نفسى ولا صبر الجزار على » .
— « امشى سنة ولا تعدى أنا » .
— « حط بطنك فى بطيخة صيفى » .
— « طولة العمر تقطع الشدايد » .
— « أصبر تنول » .

والسمات البارزة أيضا التى تظهر نتيجة بعض الأمثال الشعبية هى الايمان وهى سمة مستمرة عبر التاريخ المصري كما أنها تعكس الظلم الذى عانى منه الانسان المصرى عبر التاريخ مما أدى به الى السعى نحو قوى أعلى من قدرة الانسان لمواجهة الظلم الاقتصادى والسياسى ومن تلك الأمثال التى نضربها :

— « لا تفكر ربك مدبر » .
— « البلاد بلاد الله والخلق عبيد الله .
— « الأعمار بيد الله » .
— « اللى يحفاله ربنا ماحدش يضيعه » .

كما أن المثل يعبر عن موقف اجتماعى مر به التراث الشعبى

لذا نجد أمثالا لكل موقف اجتماعى مثل العلاقة بين الآب وابنه وبين الزوج وزوجته والحماة وزوجة الابن والعلاقة بين الجيران ، ومن هذه الأمثلة :

— « مصيرك يامرات الابن تبقى حما » .
— « اللى عند الله ماتحمل همه » .
— « النبى وصى على سابع جار » .
— « ان كان جارك فى خير أفرح له » .

وهناك العديد من السمات الاجتماعية والتى حافظت عليها الشخصية المصرية وأفرزتها المواقف الاجتماعية المتكررة مثل احترام الأصل ، كما لعبت الأمثال الشعبية دورا فى التنشئة الاجتماعية مثل :

— « احترم أبوك ولو كان صعلوك » .
— « الزم ابنك وربيه » .
— « الأدب رسمال » .

ومن الواضح أن السمات الاجتماعية تعبر أحيانا عن جوانب ايجابية ومنها أخرى تعبر عن جوانب سلبية والتى ارتبطت بظاهرة التخلف الاقتصادى والاجتماعى وانتشار الأمية والتى ستختفى حتما فى حالة تنمية قومية شاملة مثل الحسد والايمان بالخرافات والتمسك ببعض العادات المرذولة والشخصية الفهلوية .

(د) السمات السياسية : نتيجة العلاقة بين الشعب والسلطة السياسية تنتج الشخصية المصرية بسماتها العديدة -

فعندما كان المجتمع المصرى مستعمر ظهرت الشخصية المصرية مجموعة من السمات مثل الانعزال والبعد عن السلطة وعدم التعامل معها وهذا ما أطلق عليه اللامبالاة السياسية وهى شعور المواطن بانه لا قيمة له ، وكما ظهـــرت سمة عـــــدم الاهتمام بالمشاركة السياسية ، وتحولت اللامبالاة الى مجابهة المواقف السياسية بالفكاهة والسخريا من الحكم ، ورمن‌هنا كانت هناك سمات مرتبطة بالشخصية المصرية فاصبحت شخصية غير سوية وخاصة فى مجابهة الاستعمار ، كما كانت الشخصية المصرية خاضعة مطيعة غير متمردة وتقبل الواقع دون أن تحاول تغييره٠

وهذا ما نعانيه الآن فى تكوين الشخصية المصرية وبلورتها، فيغلب عليها المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، وعـــدم وضوح الرؤية لما هو مطلوب من كل فرد فى المجتمع ٠

ومما اتضح من عرض بعض سمات الشــخصية المصرية فى ضوء الأمثال الشعبية ، من سمات اقتصادية وتاريخية واجتماعية وسياسية ، لم نرى هناك خطا واضحا للشخصية المصرية بـــل الشخصية المصرية لا يسودها الوحدة ذات نمط غير بين وهذا هو دور التربية فى بيان وتوضيح مايجب أن نكون عليه الشخصية المصرية وهذا الدور يأتى عن طريق التعليم الشكلى أو غيـــر الشكلى من مدارس وجماعات رفاق وأعلام وأسرة ولا يقل دور التعليم الشكلى عن التعليم غير الشكلى أو غير النظامى فالكل فى واحد لبناء الشخصية المصرية ـ مما هو قائم الآن من نظام تعليمى يضع الفرد فى مفترق الطرق كما يضعه فى هوة ثقافية وتعتيم ثقافى بل فى فراغ ثقافى فالتعليم فى اتجاه والاسرة فى اتجاه والفرد ذاته فى اتجاه ٠

المبحث الرابـع

عـادات وتقـاليد وأساليب ترتبط واسـتخدام الطاقة

مقـــــدمة :

كانت مصر محور المناقشات حيث أثارت خريطتهـا التى توضح الأماكن المختلفة لمصادر الطاقة ، تعليقات ومناقشات ، فقد اعتبروها نموذجا يجب البدء به عند وضع سياسات استخدام الموارد الطبيعية لأى بلد ، هذه الندوة عقدها معهد دراسـات وتنمية المرأة التابع للأمم المتحدة ـ حيث عقد فى سانت رومنيجو بالدومنيكان (٣٨) مما يعطى عظيم الأثر لموضوع الطاقة وكيفية استخدامها والحفاظ عليها هذا الموضوع الذى يشغل تفكير العالم بأسره والبحث عن مصادر أخرى للطاقة غير المألوفة لدينا .

فمصادر الطاقة التقليدية ـ والتى تعتمد على مخـــزون الأرض من بترول وغاز وفحم ـ معرضة للنفاذ وذلك بمعدلات الاستخدام الحالية ، فهى مصادر محدودة واذا استمر العـــالم يعتمد عليها بنفس أسلوب الاستهلاك الحالى ستنفذ بعد وقت قصير ويظهر شبح الأزمة ، نتيجة لطرق استخدام الطاقة وذلك باتباع عادات وتقاليد وأساليب لاستغلال الطاقة بشتى أنواعها بطريقة خاطئة ومسرفة دون النظر لأى اعتابرات .

مؤشرات استخدام صور وأشكال الطاقة :

تتعدد صور وأشكال الطاقة فى أى مجتمع ولكن تعتبر الكهرباء أحـد أشـكال الطـاقة حيث أن الكهرباء وهى الأكثر استعمالا فى حياتنا فهى متصلة بحياة الانسان اتصالا مباشرا ،

والكهرباء احدى صور الطاقة المولده سـواء من البترول أو المساقط أو الطاقة النووية ·

وتقدر نسبة الفاقد بين حجم الكهرباء المولده وبين الكهرباء المبـاعة بنحو ١٥٪ (٣٩) يتأتى هذا نتيجة سرقة التيـار الكهربائى ، فهناك بعض أفراد المجتمع الذى يبتكرون حيلا لتضليل الهيئات المسئولة عن حساب تكلفة التيار الكهربائى ، وذلك باتباع ،أساليب وحيل لا يرضى عنها القانون والضمير وهذا يأتى نتيجة قيم وعادات سيئة ، فلا بد من التصـدى لهؤلاء المتلاعبين فى دفع القيمة الحقيقية لما يسـتخدمونه من تيـار كهـربائى ·

ومصر تستخدم الكهرباء المولدة وبهذا تستهلك كميـات بترول كبيرة ، وقد لوحظ تزايد استهلاك البترول خلال السنوات العشر الأخيرة (٧٥ ـ ١٩٨٥) الى ما يزيد عن ثلاثة أمثال ما كان عليه وبمعدل سنوى ١٣٪ فى المتوسط وهو ما يشكل فى الواقع دعما مستترا يتمثل فى الفرق بين الأسعار المحلية للطاقة وأسعار التصدير والاستيراد التى يتعامل بها قطاع البترول فى السوق العالمية ، وقد بلغ الدعـم حوالى ٣ مليـارات دولار سنويا (٤٠) ·

وقد كانت شركة « لبيون » الفرنسـية تبيع الكهرباء فى مصر عام ١٩٤٠ بسعر الكيلوات/ساعة ٣٠ مليم والغـريب أن سعر ك وات/ساعة كهرباء اليوم مازال ٣٠ مليم رغم المتغيرات الكبيرة فى الأسعار وتكلفة انتاج الكهرباء الا أنه عام ١٩٧٦ قد فطنت الدولة الى هذا وبدأ فى رفع أسعار الكهرباء فمعنى هذا أن الدعم الذى تصرفه الدولة لا يصل الى مستحقيه (٤١) ·

المراة واستهلاك الطاقة :

ارتفعت الأصوات فى الآونة الأخيرة تنادى بضرورة ترشيد استهلاك الطاقة خاصة وأن الدراسات والاحصاءات تؤكد على أن استهلاكنا من الطاقة قد تزايد خلال السنوات العشر الأخيرة الى ما يزيد عن ٣ أضعاف ما كان عليه . وأن زيادة استهلاكنا من المنتجات البترولية بلغ ما بين ٢ر٥ الى ٣ مليون طن سنويا ، وفى الوقت الذى يزداد فيه الاستهلاك بمعدل خطير ، حدث انخفاض غير متوقع فى الأسعار العالمية .

كل هذا والمرأة فى المجتمع المصرى تسرف فى استخدامها للكهرباء ، فقد أصبح المنزل فى القرن العشرين (منزلا عصريا) أو ما يطلق عليه لمعـــرفة المنازل حيث أصبح كل شىء يدار بالكهرباء فى الوقت الذى كانت فيه ربة البيت قبل ذلك تؤدى كل أعمالها المنزلية بدون كلل أو ملل ، دون آلة واحدة تدار بالكـــهرباء .

وفى احدى الاحصاءات عن استخدام المرأة للطاقة (٤٢) ، وجدت أن المرأة المصرية هى أكثر ربات البيوت اســتخداما للكهرباء ، فهى تطلق العنان لجميع الأجهزة الكهربائية تعمل فى آن واحد ، كما أن هناك اختلافا فى الميول بين الأطفال ، فمن يريد سماع الاذاعة والاخر يريد مشاهدة التليفزيون ومنهم من يريد مشاهدة الفيديو والآخر يلعب الاتارى وكان متوسط عدد ك وات / ساعة استهلاكا للاسرة المصرية ١٣ ـ ٢٠ ك وات / ســاعة (٤٣) .

كما أنه لا يغيب عنا أن استهلاك الكهرباء مرتبط بعــدد

أفراد الأسرة فكلما ارتفع عدد أفراد الأسرة زاد معدل استهلاك الكهرباء ، كما أن بعض الدراسات أوضحت أن ٥٪ من جماهير المستهلكين للكهرباء فى مصر يستهلكون ـ انتاج الكهرباء فى حين أن ٧٥٪ يستهلكون ٣٥٪ من الطاقة الكليـة ، ٢٠٪ من المستهلكين ٣٥٪ من الطاقة (٤٤) .

ومن المؤسف حقا أن بعض المنازل المصرية يصل استهلاكها الشهرى الى ٢٠٠٠ وات / ساعة وذلك نتيجة استخدام الاجهزة الكهربائية ذات الاستهلاك العالى من الكهرباء مثل الثلاجات ٢٤ قدم والديب فيريزر والفيديو والغسالاتالاتوماتيكية والافران والسخانات وأجهزة التكييف ، فالغريب أن بعض هذه المنازل لا تكتفى بجهاز واحد من نفس النوع ـ بل أنها تملك أكثر من جهاز ، وهذا فى الواقع اسراف غير مقبول على الاطلاق (٤٥) .

والبيت المصرى فى المجتمع المصرى لا يقل عدد حجراته عن ثلاث حجرات اذا كان بكل حجرة لمبة واحدة فوزنها ١٠٠ وات بالاضافة الى (حمام والمطبخ والصالة) فعلى الأقل هناك ٥ لمبات فى المنزل ، هذا غير الأدوات الكهربائية ، وهناك معلومة جيدة يجب أن تضعها المرأة المصرية (العصرية ـ كما يقولون) وهى أن اطفاء لمبة واحدة قدرتها ٢٠٠ وات / ساعة واحدة توفر ٢٥ جرام من البترول (٤٦) .

من هنا يتضح أن المرأة تقوم بدور فعال باستخدام مصادر الطاقة الجديدة التى توصل اليها العلم فى حياتنا اليومية فهل يكون للمرأة دور فى ترشيد استهلاك الطاقة : لقد ثبت أن المرأة لها دور كبير فى انتشار وتعميم هـذه التكنولوجيا الجـديدة وأجهزتها الحديثة ، ان انتشار الاجهـزة يتوقف على مدى

استجابة المرأة لها • وعدم انتشارها معناه أن دور المرأة لايزال سلبيا فى هذا المجال •

ويجدر بنا أن نشير الى المعدلات القياسية لاستخدام الطاقة ومتوسط استهلاك الفرد بالكيلو جرامات (لما يعادل الفحم) وحسب التقسيم الدولى لاقطار العالم وهو :

١ ـ دول ذات دخل منخفض •
٢ ـ دول ذات دخل متوسط •
٣ ـ الدول الصناعية •
٤ ـ الدول المصدرة للبترول ذات الفاض فى رأس المال •
٥ ـ الدول ذات النظم الاقتصادية المركزية •

نجد أن مصر تقع فى التقسيم الثانى أى فئة الدول ذات الدخل المتوسط وفيها يكون استهلاك الفرد بالكيلو جرامات لما يعادل الفحم (٤٠٥) ك جم • فحم ، وتعتبر مصر الدولة العاشرة فى استهلاك الفرد بعد كل من كوريا (١٠٣٨) وروديسيا (٧٦٤) ، زامبيا (٥٠٤) نيكاراجوا (٤٧٩) ، سوريا (٤٧٦) جمهورية الفاتيكان (٤٥٨) ، اكوا دور (٤٤٣) كولومبيا (٦٧١) ، الاردن (٤٠٨) (٤٧) •

ومن هنا اتضح لنا أهمية قضية استخدام الطاقة ، فكيف اذن نواجه هذه القضية عن طريق التربية بأدوارها فى كيفية الحفاظ عليها وترشيد استخدامها لها وان كان هناك بعض القيم والعادات والتقاليد المرتبطة بضياع جزء من هذه الطاقة ، فكيف اذن القضاء عليه • ويأتى هنا دور التربية متمثلا فى علاقته التربية بالمرأة وترشيد استخدامها للطاقة فى المجتمع المصرى•

التربية فى مواجهة قضية استخدام الطاقة :

ان دراسة العلاقة بين التربية والطاقة ماهى الا دراسة العلاقة بين فرعين من العلوم لا يظن القارىء ان لهما صلة ببعضهما ، ولكن اذا كانت العلاقة غير مباشرة بين التربية واستخدام الطاقة للناظر اليهما فانه بشىء من التعمق تكون العلاقة علاقة مباشرة وحتمية لأن الطاقة باستخداماتها وطرق استهلاكها تتوقف على الفرد الانسان والانسان محور العملية التربوية ومن هنا يتأتى الدور الهام لتكون التربية فى مواجهة بعض القيم والعادات والتقاليد والأساليب التى يتصف بها الانسان لاستهلاك طاقته ـ فبناء الانسان على القيم الاخلاقية وحثه على أن يكون له دور فعال فى استهلاكه لطاقته والمقصود بطاقته هنا ليست طاقته العقلية والجسمية أو الاعمال التى يقوم بها عموما ، ولكن الطاقة المتاحة له من كهرباء وغيرها ويستخدمها فى حياته وتساعده على أداء دوره فى المجتمع .

ومعدل زيادة استهلاك المجتمع للطاقة يرتبط بمعدل الزيادة السكانية لهذا المجتمع، ومعدلالزيادة السكانية يشهد الى حد ما ثباتا فى المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة وذلك للجهود المبذولة من وسائل الاعلام وارتفاع المستوى الثقافى والتعليمى لأفراد المجتمع ـ ومن هنا يستطيع المجتمع أن يحافظ على الطاقة المتاحة له ويصل بها أقصى استخدام وأفضل استهلاك ـ ولكن ليس بالضرورة أن ثبات معدل المواليد هو الحفاظ على الطاقة وترشيدها ولكن اتباع بعض العادات والتقاليد ، والأساليب لاستهلاك الطاقة والاسراف والمغالاة فى تشغيل كثير من الأجهزة فى آن واحد ، اعتمادا على أن أسعار الكهرباء

زهيدة ، فاذا كان الفرد هو محور المحافظة على الطـاقة بأن التربية هى التى تحافظ عليها وذلك بتعديل سلوك الأفراد .

والمرأة بدورها المشترك فى زيادة معدل المواليـــد فى المجتمع واستهلاك الطاقة والدور التربوى فى الأسرة وعلاقاتها بقضية الانتاج ـ اذن لهى المؤشر الاساس فى تقــدم أية أمة ونموها ، فعن طريق المرأة يحدد مصير العالم ـ وكما اشارت بعض الدراسات أن القرن الواحد والعشرين سوف يشهد العـالم مجاعة الا أن المرأة تستطيع أن يكون لها نصف هذا الدور ، فى هذا التحول وذلك بثبات معدل المواليد وطرق ترشيدها للطاقة كما أن لها دورا عظيما فى الاستثمار والادخار ، ومن هــذا المنطق يجب أن توجه التربية دورها الى المرأة التى هى محور عملية تنميــة المجتمع لبعض ولكثير من المعيقـات التى تقف أمام التنمية .

ولا يقف دور النربية عند هذا الحد ولكنه يتخطى حدود امكانات المجتمع من الطاقة وذلك عن طريق العلم والتكنولوجيا لاستحداث أنواع أخرى لصــور الطــاقة ، وكانت الابحاث والدراسات على الطاقة الشمسية التى أصبح الكثير من بيوتنا يستخدم الطاقة الشمسية فى صور سخانات شمسية ، وكما أكدت الدراسات أنه لابد من ايجاد صور بديلة للطاقة غير الصــور المألوفة التى نملكها الآن من بترول ، وفحم وطاقة شمسية ، لأن المخزون من البترول والفحم سوف ينفذ فى يوم ما ولابديل أمامنا غير الحفاظ على هذه الطاقة وترشيدها وايجاد أشكال أخرى للطاقة .

المبحث الخامس

نتـائج الدراســـة

« تضـــميات تربوية »

أن الدول النامية فى محاولتها التصدى لانواع التحديات المختلفة التى تواجهها فى مسيرتها نحو العصرية ، نحـــو تحقيق الآمال العريضة لشعوبها ، ونحـــو تحقيق التنميـة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتها انما تتخذ من التربية وسيلة أساسية لتحقيق هذه الأهداف ٠

ان ايمان الدول النامية بالتربية لا يقتصر على دولة دون أخرى ، ذلك لأن التربية هى أحد مفاتيح الرفاهية والرخـاء القومى ، ولا يوجد استثمار آخر له عائد أكبر من الاستثمار فى الموارد البشرية والتى تعتبر أهم مكون له ٠

ولقد انصب التأكيد الأعظم فى هذه الدول على التنمية التربوية لأنه قد تحقق أن التربية خاصة فى العلم والتكنولوجيا هى أقوى الادوات للتحول الاجتماعى والتقدم الاقتصادى وان محاولة خلق نظام اجتماعى جديد لا يمكن أن ينجح الا اذا تغير النظام التربوى التقليدى تغييرا ثوريا أساسيا فى كـــل محتواه ومداه (٤٧) ٠

ولا يقتصر الايمان بالتربية على الدول والحكومات التى نصت دســـاتيرها الجديدة وفى قدراتها القانونية والتشريعية على أهمية التربية فى هذه المرحلة الجديدة، ولكن هذا الايمان بالتربية انتقل أيضا الى الآلاف من المواطنين الجدد فكان هناك الطلب على التربية ٠

وتقع الدول والحكومات تحت وطـــأة هـــذا الضـــغط الجماهيرى فتكثر من كـم التعـــليم معتقـــدة أن نشره بين المواطنين هو الحل لمشـــكلات التنمية ونتج عن ذلك هـــذه الاعداد الوفيرة من الخريجية التى لا تتناسب اعـــدادها مع امكانيات الاقتصاد القومى وحاجاته • وهنا تتضح عدم وظيفة التربية ، ذلك لأن من أعظم النتائج خطورة لعدم وظيفيـــة التربية بل عـــدم محافظتها على المجتمع وتنميته والوقوف أمام معيقات التنمية •

مصر والتحدى الذى يواجه التربية :

ان عملية تحقيق العصرية وعملية التنمية بأوسع معانيها ، هى احدى التحولات الأساسية فى عقل الانسان وشخصيته ، وفى طرق استخدامه للعالم المادى لتحقيق أهدافه ، ولقد نظـــرت أمريكا الى التربية بصفة خاصة على أنها وسيلة هذا التحول أو هذه التنمية فى الشعب والمجتمع (٤٨) •

ولا يقتصر تحقيق العصرية على مجـرد الســيطرة على القوى الطبيعية وزيادة الانتاجية واستخدام المصادر الطبيعيـــة المتاحة حتى يرتفع مستوى المعيشة وانما يتعدى ذلك الى تحرير طاقات الشعب وامكاناته باستخدام قدراته الى أقصى حد لها من أجل المشاركة فى تحديد أهداف المجتمع • والاســـهام بكفاءة خلاقة فى تحقيق هذه الأهداف • ويفوق ذلك الافكار والمؤسسات وأدوات العصرية والأسلوب الغربى لها تعريف أكثـــر تحديدا وانتشارا من نظيرتها فى المجتمع الانتقالى وبتحديد أهـــداف العصرية على النحو فان الحركة من حالة الانتقـــال الى حالة العصرية هى المحتوى الاجتماعى للانتقال • وهذه الحركة تمدنا

فى الحقيقة بمحتوى اجتماعى موحد ـ نستطيع منه أن نتعلم أن التربية (فى حدودة) متغير يمكن التحكم فيه ٠

وفى هذا الموقف الانتقالى ، نجد لكل من مكونات التربية الثلاث مكانة المناسب ، فالتراث : لا يقدم لنا الأساس للتغيير ولكنه يقدم أيضا استقرار الفرد وثبات الشخصية ، مما يستطيع معه أن يواجه المستقبل ، والمشاركة : تقدم لنا أهم اطار له معناه وجده الانسان لحياته ، والاسهام : وهو الصفة المميزة للتنمية فى بناء مستقبل أفضل ، وتشكيل تعليم مناسب للمضمون الاجتماعى للتنمية سيتضمن بالضرورة دور كل من هذه المكونات (٤٩) ٠

وعلى هذا فاذا أرادت مصر أن تساير التقدم وتعمل على نمو وتنمية المجتمع فعليها بازالة المعيقات التنموية ، لأن ازالة هذه المعيقات أهم من البحث عن وسائط ووسائل تعمل على دفع عجلة التقدم ٠

وبما أن الدراسة تعرضت لبعض هذه المعيقات بشىء من التحليل فى المجتمع المصرى ، وقد حددتها الدراسة فى أربع معيقات أساسية وهى المعاقين ـ وقت الفراغ ـ الأمثال الشعبية ـ استخدام الطاقة ، وأن كل مشكلة من هذه المشكلات ارتبطت ببعض التطبيقات داخل المجتمع المصرى والذى ورد ذكرها من خلال الاطار النظرى لهذه الدراسة. وكانت على التالى :

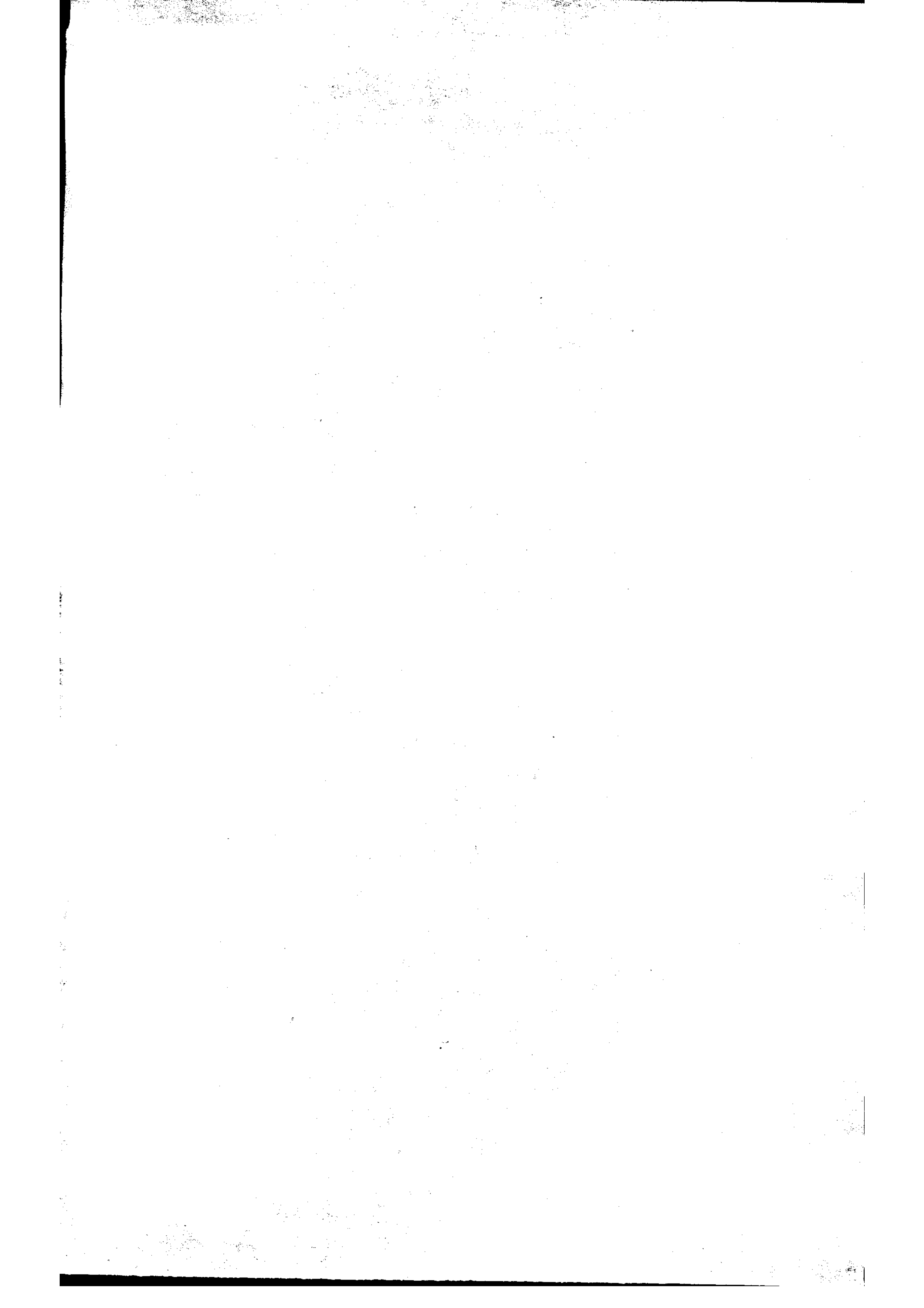
معدل الزيادة السكانية ـ الثقافة الذاتية ـ الأمراض النفسية ـ الأخذ بالثأر ـ الطب الشعبى ـ الانتاجية ـ الاشباع ـ الانتماء ـ التقدم الطبى ـ الياتالتكنولوجيا ـ البيت العصرى ـ التقدم العلمى ـ العمل والانجاز ـ تحقيق الذات ٠

الا أنه كل تطبيق من هذه التطبيقات يرتبط بدرجة معينة بالمعيقات الأساسية محور الدراسة ، والشكل رقم (١) يوضح هذه الارتباطات ومن هنا كان لابد للتربية أن تقوم بدور فعال فى ازالة العادات والتقاليد والأساليب المرتبطة بهذه المعيقات وتطبيقاتها من خلال وظيفتها ذات الأركان الثلاث وهى التراث - المشاركة والاسهام ، وقد أتضح هذا الدور من خلال عرض الاطار النظرى ، وسوف تضع الدراسة تصورا للعلاقة بين المعيقات موضع الدراسة وما ترتبط به من عادات وتقاليد وسلوكيات والى أى مدى يمكن وضع هذا فى « نموذج غير كامل » يمكن الحكم به على المجتمع المصرى من حيث التقدم والتخلف .

النموذج غير الكامل : يطلق على بعض النماذج الخاصة بالعمليات ، النموذج الكامل عندما يكون محتوى النموذج كل العوامل الداخلة فى نظام العملية ككل ، واذا كان النموذج يحوى مجموعة معينة من العناصر يطلق عليه النموذج غير الكامل ، وهذا ما نحن بصدد بناءه ، ويتكون هذا النموذج غير الكامل من المعيقات الخاصة بالدراسة والتى تحددت فى :

١ - المعاقين .
٢ - وقت الفراغ .
٣ - الأمثال الشعبية .
٤ - استخدام الطاقة .

وترتبط هذه المعيقات ببعض العادات والتقاليد والاساليب التى تعرضت لها الدراسة بالشرح والتحليل داخل المجتمع المصرى ، كما قامت الدراسة بالقاء الضوء على مواجهة التربية لهذه المعيقات وكان الدور التربوى يتمثل فى ثلاث أركان هى :

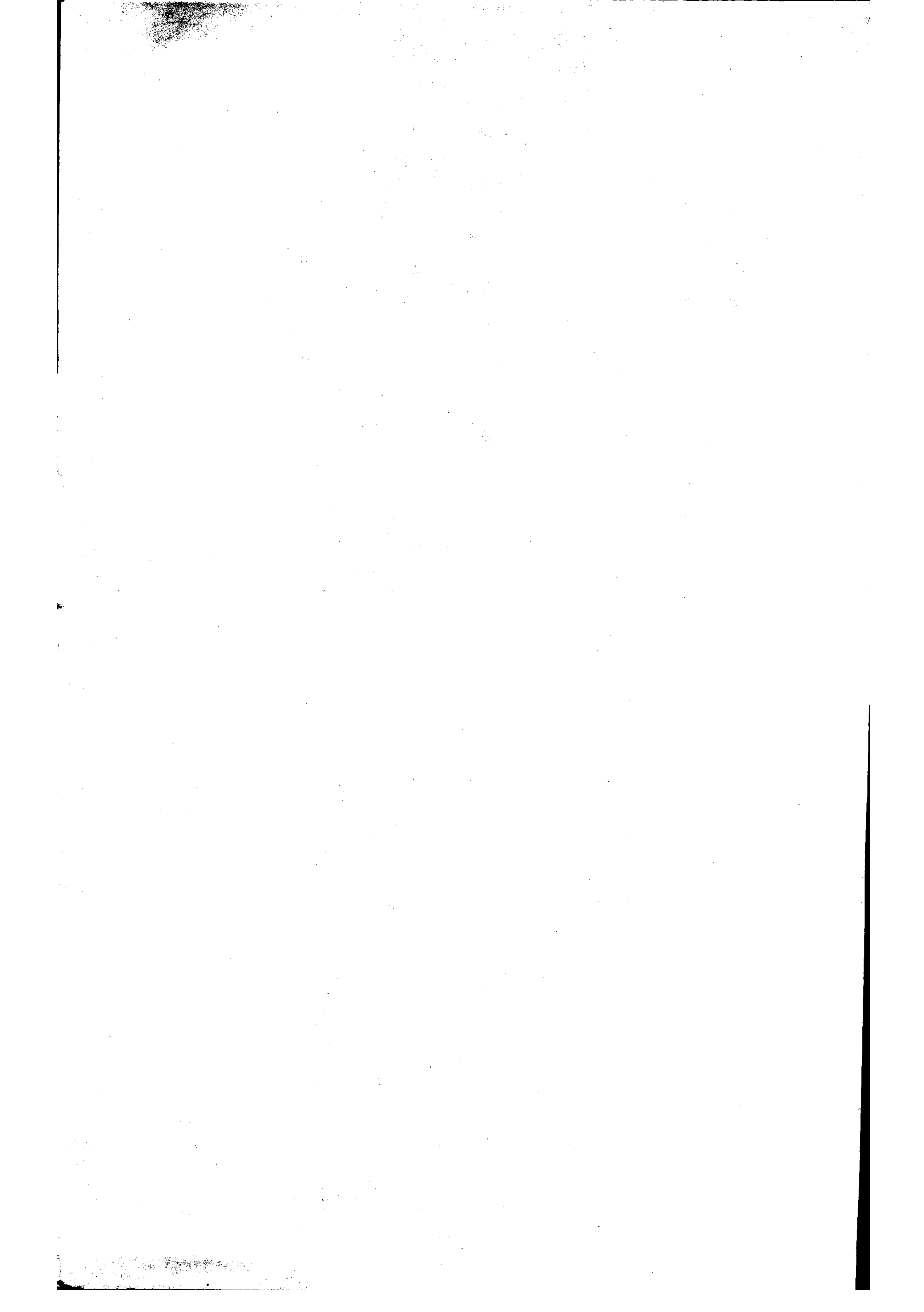


التراث ـ المشاركة ـ الاسهام ـ فأتضح أن للتربية دورا ايجابيا فى بعض العلاقات وآخر سلبى فى البعض الآخر منها ، ولذا فان الدراسة تضع اقتراحا لبناء هذا النموذج غير الكامل وهو تحويل هذه الابعاد الى درجات (افتراضية) حتى يمكن الحكم عليها أنها ذات وظيفة أم بلا وظيفة والافتراض مبنى على أساس أن المكونات الثلاثة للتربية متمثلة فى (التراث ، المشاركة ، والاسهام) تعنى ثلاث درجات لكل مكون درجة واحدة على النحو التالى :

الدور (اركان التربية)	التمثيل الايجابى	التمثيل السلبى
تراث	١	صفر
مشاركة	١	صفر
اسهام	١	صفر

وهذا يعنى أن لكل بعد من أبعاد التربية دور اما أن يكون ايجابيا أو سلبيا وهناك درجة كلية مستنتجه من مجموع أدوار التربية لكل معوق من معيقات التنمية واطلق عليه معدل مواجهة التربية ـ ويوضح النموذج غير الكامل هذه المعدلات .

ويعتبر هذا النموذج نموذجا افتراضيا ـ لما هو كائن فى المجتمع المصرى من علاقات متداخلة بين المعيقات محور الدراسة وبين بعض القيم والتقاليد والاساليب الخاصة بالمجتمع المصرى. وان كانت الدراسة قد حولت دور التربية الى درجات مواجهة . هذا لتوضيح أهمية هذا الدور ووجود دلالة لأهمية التربية فى دراسة هذه العلاقات .



أولا - الهوامش

١ - فاروق أحمد مصطفى : المولد - دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ١٩٨٠ ، ص ٥٧ ٠

أنظر :

— MITCHELD, G., ed., "Dictionary of Sociology, Routledge Kegan Paul, London, 1968.

٢ - صول ك - باررومر : معنى الديمقراطية (ترجمة : جورج عزيز) - دار الكرنك ١٩٦٧ ، ص ٢٣ ٠

٣ - أحمد أبو زيد : الاساليب الشعبية - دراسة تحليلية لاراء ويليام جريهام سمنر - دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٢ ص ١١٩ ٠

٤ - فاروق أحمد مصطفى : مرجع سابق ٠ ص ٥٨ ٠

5. SAPIR, E., "custom" In Encyclopedia of the Social Science, Vol. 13, p. 658.

6. ROHDEN, R., PETER, "Yradition" In Encyclopedia of the social science, Vol. 15, pp. 62-65.

٧ - فاروق فليه : التربية وقضية الانتاج ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧ ٠ ص ١٢ ٠

٨ - علی عبد الرازق جلبی : دراســـات فی المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضــة العـــربية ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ١٥٥ .

٩ - نادية حسن سالم : الشخصية القومية المصرية - من واقع تحليل مضمون الامثال الشعبية المجلة الاجتماعية القومية، ع٣ ، المجلد ١٨ سبتمبر ١٩٨١ . ص ٦٩ .

١٠ - جابر عبد الحميد جابر : مناهج البحث ى التربية وعلم النفس دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٤ ص ١٤٢ .

١١ - السيد محمد الحسينى وآخرون : دراســـات فى التنمية الاجتماعية - دار المعارف ، القاهرة ط ٤١ ، ١٩٧٩ ، ص ٢٩ .

١٢ - عبد الباسط عبد المعطى : التنمية الاجتماعية ، مكتبة وهبه ، القاهرة ١٩٧٧ ص ٩ .

١٣ - أنظر : مؤتمر الأمم المتحدة للعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية فى فينا ، ١٩٧٩ .

١٤ - مجلة التربية الجديدة : ع٢١ - ص ٧ .
، ضياء زاهر : التعليم ونظرياتالتنمية - دراسة تحليلية نقدية - مجلاة دراسات تربوية ، الجزء الأول ، نوفمبر ١٩٨٥ (عالم الكتب - القاهرة) ص ٢٠٨ .

١٥ - سعد الدين ابراهيم : قضية المعاقين فى الوطن العربى - الملامح والمعالجة مجلة المستقبل العربى ع١٣ ، السنة ١٢ ، ١٩٨١ ص ٣٧ .

١٦ - المرجع السابق : ص ٣٩ .

١٧ - دراسات سكانية : المجلس الأعلى لتنظيم الأسرةوالسكان - نشرة ربع سنوية السنة الثامنة ، ع٥٩ أكتوبر / ديسمبر ١٩٨١ .

* رياض رمضان العلمى : الدواء من فجر التاريخ الى اليوم ، سلسلة عالم المعرفة الكويت يناير ١٩٨٧ ص٢٤ .

١٨ - على عبد الرازق جلبى : مرجع سابق ص ١٥١ .

١٩ - المرجع السابق : ص ٢١٦ .

٢٠ - المرجع السابق : ص ١٥٨ .

٢١ - السيد محمد الحسينى وآخرون : مرجع سابق ص ٦٤ - ٦٧ .

٢٢ - محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث - مبحث فى علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ١٩٨١ ، ص ٧ .

٢٣ - المرجع السابق : ص ٤٤ .

٢٤ - المرجع السابق : ص ٤٥ .

، أنظر :

— STANLEY PARRER, "The Sociology of Liesure," London, George Allen, Unwin, 1976.

٢٥ - محمد على محمد : مرجع سابق ص ١٤٣ .
، انظر : الوعى الثقافى والتنمية من الداخل - مجلة كلية الآداب الاسكندرية - ١٩٨٦ .

٢٦ - هيئة التحرير : القيم والثورة الصناعية وما صاحب ذلك كل من تغييرات اقتصادية وثقافية وسياسية وأثر هـذه التغييرات فى كل من العمل ووقـ تالفراغ ، مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١٩٨١ .

، أنظر :

— NEILS ANDERSON, "Dimensions of work," N.Y. Bavid Mcky, 1964, p. 166.

، تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية ، دار المعارف الاسكندرية ١٩٧٩ .

٢٧ - سامية محمد جابر : الانحراف الاجتماعى بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعى دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٤ ص ١٧ .

٢٨ - نويل تيميز : علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية

(ترجمة سيد أحمد ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨١ ٠

٢٩ ـ محمد على محمد : مرجع سابق ص ٧٤ ٠

٣٠ ـ مللك محمود النمرسى وآخرون : دراســـة تحليلية عن اتجاهات المواليد والوفيات فى مصر وأسبابها فى الفترة ١٩٥٠ ـ ١٩٨٠ مجلة الدراسات السكانية ـ السنة الثامنة٠ ع ٥٩ أكتوبر٠/ ديسمبر ١٩٨١ ص ٢٩ ٠

ء الكتاب السنوى الاحصائى ـ معهد التخطيط والاحصاء ـ البيان السكانى ٠

٣١ ـ المرجع السابق : ص ٣٢ ٠

٣٢ ـ المرجع السابق : ص ٢٩ ٠

٣٣ ـ ابراهيم أحمد شعلان : الشعب المصرى فى أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٧٤ ص ص ١٦ ـ ١٩٠

ء أحمد تيمور باشا : الأمثال العـــامية ، مركز الأهـــرام للترجمة والنشر ، ط ٤ ، ١٩٨٦ ٠

٣٤ ـ نادية حسن سالم : مرجع سابق ص ١٠٠ ٠

٣٥ ـ أحمد تيمور : مرجع سابق ص ٠ ص ٣ ـ ٧ ٠

٣٦ ـ فاروق أحمد مصطفى : مرجع سابق ص ٣ ٠

٣٧ ـ أحمد تيمور باشا : مرجع سابق ص (٣٦، ٣٨، ١٢٦) ٠

٣٦ : ٤٨ـ المجلس الأعلى للطاقة : ندوة عن قضية ترشيد استهلاك الطاقة ، يناير ١٩٨٤ ٠

٤٧ ـ تقرير عن التنمية فى العالم : البنك الدولى ـ واشنطن د٠ س اغسطس ١٩٧٨ ٠

٤٨ ـ سيد عويس : المعوقات الثقافية والتنمية ـ مؤتمر علم الاجتماع والتنمية المركز القومى للبحوث الاجتماعية ، الجنائية ، مايو ١٩٧٣ ٠

٣٩ ـ لويس عوض : ثقافتنا فى مفترق الطرق ، دار الآداب بيروت ط ١ ـــ ١٩٧٤ ، ص ٥٦ ٠

٥٠ ـ سعد الدين ابراهيم : نحو سوسيولوجية للتنمية فى العالم الثالث استراتيجية التنميـــة فى مصر ، المؤتمر العلمى السنوى الثانى للاقتصاد بين المصريين الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٨ ص٠ص ٥٣ ـ ٨١ ٠

ثانيا : المراجـع

١ ـ سامية حسن الساعاتى : دور المثقفات المصريات فى التغير الاجتماعى ، المجـــلة الاجتماعية ع٢ ، مايـــو ١٩٨٠ المجلد ١٧ .

٢ ـ على حسن فهمى : العلاقة بين دور المرأة فى التنمية ، وتطوير التشريعات الخاصة بالأسرة فى مصر ، المجلة الاجتماعية القومية ١٩٧٧ .

٣ ـ فرج أحمد فرج : ا لمرأة والأسرة ـ مشـــاكل اليـــوم والاحتمالات الغد ـ الجمعية المصرية للدراسات النفســية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ .

٤ ـ ليلى عبد الوهاب : حول تغير أدوار المـــرأة وتطـــوير المجتمع ـ المجـــلة الاجتماعية ع ٢ ـ مايو / سبتمبر ١٩٧٨ ـ المجلد ١٥ .

5. BLACK, CYRIL, "the Dynamics of Modernigation, Alstudy in comparative history, N.Y., Marper, 1960.

6. Burns, Robert, B., Self concept development education, London Holt, Rivehart and Winston, 1982.

7. Cohen, Brenda; Means and ends in education London Clorge Allen, 1982.

8. Collier, K.G., The social purposes of education, New York, Humanities Press, 1959.

9. National Character in "Enternational encyclopedia of the sooial Science", David. sills ed. U.S.A. Vol. 17.

10. Pepper, Stephen, "The sources of value, Berkely University of California Press, 1958.

المحتويات

رقم الايداع ٤٧١٩ / ١٩٩٠
I.S.B.N. 977—05 0927 2